مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الحادية عشرة | العدد (126) | ذو الحجة 1437هـ - سبتمبر 2016م



بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD



مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية

- صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
- متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
- خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

تصفح مجلة الصمود:
http://alsomod.com

اتصل بمجلة الصمود:
alsomood1436@gmail.com

تابع مجلة الصمود:
@alsomod4



|| في هذا العدد ||

بشائر العيد

يحل عيد الأضحى المبارك على أفغانستان الإسلام للعام الخامس عشر على التوالي، وهي ترزح تحت احتلال أمريكي ظالم متجرّد من كل القيم الإنسانية والأخلاقية والعُرفية. احتلال يقصف المستشفيات والسجون وتجمعات العزاء والأعراس على حدٍ سواء، ضارباً بعرض الحائط كل القوانين الدولية التي تصنف كل ذلك ضمن جرائم الحرب. احتلال إجرامي متعطش دوماً إلى سفك الدماء وارتكاب المظالم والمجازر بحق شعب أعزل مستضعف.

أعيادٌ خمسة عشر مرّت على الشعب الأفغاني المظلوم وهي دامعة حزينة أن لا تجد البسمة التي عهدتها قبل ذلك على شفاه الأطفال والصغار؛ بعد أن غيّبتها يد الحقد الصليبية.

صحيح أن المآسي والآلام صُبت على الشعب الأفغاني صباً طوال تلك السنين، لكن الصحيح أيضاً أن أبناء الشعب الأفغاني لم يهنوا ولم يستكينوا للأعداء المحتلين وعملائهم؛ بل قارعوهم ونازلوهم بكل بسالة وشجاعة، وأعادوا الآلاف منهم محمولين في توابيت من حيث أتوا، أو مشوّهين ومُعاقين إلى الأبد. لقد جاهد الشعب الأفغاني بأسلحة متواضعة بسيطة أعداء الإنسانية الذين اعتدوا على أرضه بكل ما امتلكته حضارتهم الدموية من القهر والاستبداد والطغيان. ولكن ماذا عسى السلاح المتطور والطائرة المُحمّلة بأطنان القنابل والصواريخ أن يفعلان في شعبٍ خلع رداء الخوف من الموت، وارتدى ثوب الجهاد المقدّس؟

وكيف يخشى الردى من بات مرتدياً ثوب الجهـــاد به يغشى الميـــادينا

وهاهو العيد في أفغانستان يجيء - برغم كل ذلك - حاملاً في يديه باقة من زهور البشائر والأمل. وعلى رأسها مسلسل تحرير المديريات والقواعد العسكرية والثكنات والنقاط الأمنية الذي تسارع في الآونة الأخير بشكل ملفت للنظر. فخلال مدة لا تتجاوز الشهر فقط تم تحرير 7 مديريات في ولايات مختلفة، وهي: مديرية (جاني خيل) في ولاية بكتيا، ومديرية (اومنه) بولاية بكتيكا، ومديرية (ناوه) بولاية هلمند، ومديرية (وانت وايجل) بولاية نورستان، ومديرية (دهنه غوري) بولاية بغلان، ومديرية (خواجه غار) بولاية تخار، ومديرية (حصارك) بولاية ننجرهار. هذا عدا عن المديريات في الولايات الأخرى التي هي على وشك السقوط بأيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية.

أما جنود الإدارة العميلة فحالهم بين هروب جماعي وإخلاء للنقاط الأمنية خوفاً من هجمات مُحتملة من قبل المجاهدين على مراكزهم، أو انضمام القادة مع جنودهم وعتادهم إلى صفوف الإمارة الإسلامية. بينما يكون للمحتلين وكبار العملاء نصيبهم الخاص بهم من العمليات الفدائية التي تنفذها مجموعات الاستشهاديين الأشاوس بين الحين والآخر. وليس عنا ببعيد الهجومين الاستشهاديين البطوليين الذيْن نفذهما المجاهدون قبل أيام قليلة على وزارة دفاع الحكومة العميلة وعلى مركز استخبارات للمحتلين بالعاصمة كابل، والذي قُتل فيهما عدد كبير من المحتلين الأجانب وقادة الحكومة العميلة.

كانت هذه بعض البشائر التي أبى العيد في هذه السنة إلا أن يجيء وهو يحملها في يديه، وكأنه يقول للأمة الإسلامية جمعاء: (أفغانستان ينبوعُ رجاءٍ .. فجرٌ في ليل الاحزانِ).

إن المتابع لما يدور على الساحة الأفغانية ليدرك تمام الإدراك أن هذه البشائر ما كانت لتكون لولا توفيق الله ثم تضحيات الأبطال والبواسل الذين صمدوا وصبروا وصابروا طوال سنين الاحتلال. وإن دماء الشهداء العطرة التي ارتوت بها تربة أفغانستان على مدى عقد ونصف العقد لتوشك أن تزهر أقحواناً وياسميناً بإذن ربها. وإن الله عز وجل لأرحم بهذا الشعب المسلم من أن يستمر به بطش الطغاة وتجبرهم أكثر مما مضى عليه وحلّ به. وفي هذا يقول صاحب الظلال رحمه الله: (حاشا لله أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، وأن يؤذيهم بالفتنة، ولكنه الإعداد الحقيقي لتحمل الأمانة، فهي في حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق، وإلا بالاستعلاء الحقيقي على الشهوات، وإلا بالصبر الحقيقي على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية في نصر الله أو في ثوابه، على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء).



بيــان أميــر المؤمنيــن الشــيخ:
هبــة الله آخنــدزاده (حفظــه الله تعالــى ورعــاه)
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمةِ الإيمان والإسلام، حيث أنزل علينا خيرَ كُتبه، وأرسل إلينا أفضلَ رسُلِه، وشرع لنا أفضلَ شرائع دينه. له الحمد كلُّه، وبيده الخير كلُّه، وإليه يُرجع الأمر كلُّه، يخلق ما يشاء ويختار، ما كان لنا الخِيَرة، سبحانه له الحمدُ في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه تُرجعون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمّة، وجاهد في الله حقّ جهاده، فصلوات ربي وسلامهُ عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد قال الله تعالى: (فصلِّ لربّک وانحر). صدق الله العلي العظيم.

أيها المواطنون، وإخوة العقيدة والأخوات في جميع أنحاء العالم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على أمل أن تكونوا بصحة وعافية وسعادة، نهنّئكم بحلول عيد الأضحى المبارک. تقبّل الله تعالى منكم جميع العبادات والأضاحي والصدقات، وجميع الأعمال التي تبغون بها رضا الله تعالى. وإلى جانب التهنئة بعيد الأضحى المبارک، أهنّئ

جميع الشعب المجاهد، وبخاصة المجاهدين في سبيل الله تعالى، بالانتصارات والفتوحات التي منّ الله تعالى بها مؤخَّراً على الصف الجهادي بمحض فضله وبنصره للمجاهدين، ثمّ بتضحيات المجاهدين ومساندة الشعب المجاهد لهم. وعلى الرغم من إعمال العدوّ لكامل قواه، وزيادة المحتلين لعدد الجنود في ميدان المعركة، والقصف الجوي بمختلف أنواع الطائرات الحربية، طُهِّرت كثير من المديريات في مختلف الولايات من تواجد العدوّ، ورفرفت عليها -بفضل الله تعالى- راية الإمارة الإسلامية.

أيها الإخوة المجاهدون، إن كانت مسؤوليتنا الأولى في السنوات الأولى من الاحتلال هي القتال ضدّ العدوّ ومقاومته، فإن مسؤولياتنا الآن تعددت، لأنّ معظم ساحات البلد الآن قد خضعت لسيطرة المجاهدين، وقد آن الأوان لأن نجني ثمرة جهادنا خلال الخمسة عشر سنة الماضية، وأن نحقق أهدافنا من الجهاد. وأعظم أهداف الجهاد هي تطبيق شرع الله تعالى في أرضه، وتحقيق العدل، وبسط الأمن والاستقرار، وحفظ الثغور، والحفاظ على أرواح الناس وحفظ أموالهم وأعراضهم، والدفاع عن حقوقهم التي منحهم الله تعالى.
يجب على مسؤولي اللجنة العسكرية وعلى الولاة والعاملين في المحاكم القضائية وعلى أعضاء لجان الولايات ومدراء المديريات ومسؤولي الجماعات وعلى جميع مسؤولي اللجان المدنية أن يركّزوا اهتمامهم في المناطق المحررة على تطبيق الشريعة، وتوفير الأمن والعدل، ورشاد الحكم والإدارة، وتنمية التعليم الديني والعصري، وتقديم الخدمات العامة كخدمة الطرق والجسور، وخدمة الحقل الصحّي، ومياه الشرب، وتنمية الزراعة والتجارة وغيرها من الأعمال الضرورية. وعلى المسؤولين أن يأخذوا بيد من يريد إلحاق الضرر بهذه الخدمات والمرافق؛ ليحظى الشعب المجاهد في ظلّ حاكمية الشرع بالحياة المشرقة السعيدة في جوّ من الكفاية الذاتية، وأن ينعموا بالحياة الآمنة في جوّ من الأمن والاطمئنان.
وليخرج المجاهدون ناجحين من هذه المحنة، يجب عليهم أن ينتبهوا بشكل خاص إلى النقاط التالية:
أن يخلصوا نيّاتهم لله تعالى، وأن يتحلّوا بتقوى الله تعالى صغاراً وكباراً، وأن يحمدوا الله تعالى على أن وفّقهم للقيام بأداء فريضة الجهاد. ويجب عليهم أن يتعاملوا بالعدل والإحسان، وأن يتجنّبوا الغرور، والعجب، والظلم، والخيانة. وأن يبتعدوا بشدّة عن التعصبات القومية والإقليمية واللسانية وعن المحسوبية. ويجب أن يكون الفضل على أساس التقوى ورعاية الأمانة. وأن يتعايشوا فيما بينهم في جوّ من الثقة والأخوّة، وأن يتجنّبوا كل ما يعكّر جوّ الثقة فيما بينهم. وكذلك يجب على المجاهدين أن لا يتوانوا عن القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعليهم أن يؤدّوا صلواتهم مع الجماعة، وأن يبتعدوا عن الخيانة في بيت مال المسلمين. وأن يكفلوا أُسَر الشهداء والأسرى وأولادهم، وألا يتغافلوا عنهم. ويجب على المجاهدين أن يواصلوا السير بكلّ قوّة على النهج الشرعي للقائدين الراحلَين المحبوبَين أميرَيّ المؤمنين الملّا (محمد عمر المجاهد) و(الملّا أختر محمد منصور) رحمهما الله تعالى. وأن يعتبروا خدمة المسلمين، وإسعاد الشعب، وتوفير الرفاهية لهم كإحدى الخدمات الدينية ومن مقاصدهم العليا، لأنّ إيصال الخير للناس من أحبّ الأعمال عند الله تعالى؛ كما جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام الطبراني: (عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً).
وعلى الإخوة المجاهدين أن ينتبهوا بشكل خاص إلى تنقية صفوفهم، وألا يمكّنوا العناصر المفسدة وأصحاب السمعة السّيئة وعبيد الدنيا وسيّئيّ الأخلاق الذين يسيؤون التعامل مع عامة الناس من الدخول في صفوفهم؛ وذلك لكي لا يتسبب هؤلاء في إيذاء الناس والإضرار بهم. وكذلك على المجاهدين أن يوطّدوا علاقاتهم بعلماء الشرع الأفاضل، وبالمرشدين والمصلحين والوجهاء والمتدينين من أهل الرأي والخبرة، وأن يستشيروهم في الأمور ويستفيدوا من تجاربهم. وعلى المسؤولين أن يقوموا بتربية عامة المجاهدين تربية مدنية في مجالات حسن التعامل مع عامة الناس، وفي مجال منع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين، وتوفير العدل وسياسة عامة أفراد الشعب، إلى جانب التربية العسكرية. ويجب أن تُقدّم للمجاهدين الإرشادات اللازمة في رعاية حقوق الناس وحفظ كرامتهم. ومن يترك صفوف إدارة كابل الفاسدة أو يقعون في أسر المجاهدين، ينبغي أن يعاملهم المجاهدون معاملة حسنة.
وأوصي المجاهدين أن يهتمّوا بشكل جدّي بالتوعية ودعوة الأفراد الواقفين في صفّ العدوّ، فيجب في هذا المجال أن يبذل عامة المجاهدين ومسؤولوا شعبة الدعوة والإرشاد، والعاملون في المجال الإعلامي والثقافي، وأصحاب العلم والقلم والخطاب جميعاً أن يهتمّوا بشكل جدّي بأمر الدعوة وتنوير أذهان الناس، وأن يقوموا -إلى جانب تربية المجاهدين والجيل الناشئ- بنشر وإبلاغ الرسائل التي تحمل الأفراد الواقفين في صفّ العدوّ على إدراك عدالة الصف الجهادي وحتمية انتصاره. وإطلاعهم على تاريخهم الإسلامي الحافل بالنخوة والبطولات، وإخبارهم بأضرار التبعية والمحكومية. وأن يُعرَّف لهم الوقوف في صف العدوّ كخسارة وعمل يجلب عليهم الهلاك.

إننا نشكر جميع أهل الخير في جميع أنحاء العالم الذين ساعدوا الإمارة الإسلامية. ونشكر جميع الذين يُكنّون وداً

وإخلاصاً للإمارة الإسلامية. كما نشكر العلماء الأفاضل والكُتّاب الذين أيّدوا قضيّتنا أو بذلوا لنا مشوراتهم الحسنة، أو تضامنو معنا، وبخاصة من واسونا في الفترات الأخيرة في وفاة واستشهاد أميرَيّ المؤمنين الملا (محمد عمر المجاهد) و(الملا أختر محمد منصور) رحمهما الله تعالى. إننا نشكر جميع هؤلاء، ولإخلاصهم لنا ولمواساتهم إيانا نسأل الله تعالى لهم الأجر الجزيل والمثوبة الجميلة.

وإنني بهذه المناسبة الميمونة أهيب مرّة أخرى بجميع الأفغان الذين يعملون مع المحتلّين في المجالات العسكرية والمدنية، وأدعوهم للتفكير ومحاسبة أنفسهم على الموقف الذي وقفوه. إنه يجب على هؤلاء أن يعلموا أنّ هجوم الأمريكيين وحلفائهم على أفغانستان إنّما هو جزء من الحرب العالمية للكفار ضدّ الأمة الإسلامية، والتي تهدف إلى القضاء على النظام الإسلامي الحقيقي، وتهدف إلى إيصال عملائهم الذين ربّوهم إلى كرسي الحكم، وفرض قوانينهم المخالفة للإسلام في أرض الإسلام، ونشرأفكارهم وثقافاتهم بين المسلمين. فيجب على هؤلاء الواقفين في صفّ العدوّ أن يُمعِنُوا التفكير في موقفهم الخطير هذا وهو الوقوف في صف المحتلين المحاربين. ولا شكّ في أنّ وقوفهم إلى جانب الكفار المحاربين هو مخالفة صريحة لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلّى الله عليه وسلّم، يقول الله تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم). النور/ ٦٣.

ورسالتنا إلى البلاد الإسلامية وإلى الشعوب المحبّة للحريّة هي أنّ كفاحنا ليس حرباً غير شرعية، ولا تمرّداً لتحقيق أهداف محرّمة، ولا هو تعبير عن انفعالات لا تستند إلى فتوى شرعية. بل إنّ بلدنا قد غُزي من قِبَل قوات أجنبية، وقد فُرِض على شعبنا -بقوّة الدبّابات والمدافع والطائرات- نظامٌ أجنبي، غير إسلامي، عميل، يخالف ديننا وفكرنا وثقافتنا المحبّة للحرية. إن إقامة النظام الإسلامي وتحرير بلدنا هما من حقوقنا الدينية والإنسانية، ويجب على البلاد الإسلامية وعلى الشعوب الحرّة -بناءاً على مسؤوليتها- أن تناصر قضيتنا الحقة، وأن تقوم بأداء المسؤولية الملقاة على عاتقها بمناصرة شعبنا المظلوم.
إنّ الإمارة الإسلامية -إلى جانب عملها العسكري لحلّ قضية أفغانستان- تواصل جهودها السياسية أيضاً، وقد أُنشئ المكتب السياسي للارتباط بدول العالم وبالجهات الأخرى. إننا نريد أن تكون لنا علاقات مع دول العالم لنزيل التساؤلات والتشوشات الموجودة لديها تجاهنا؛ لكي نحفظ بلدنا في المسقبل من ضرر الآخرين، وألا يتضرّر الآخرون من بلدنا.

إنّ المظالم المتنوّعة التي تقع على المسلمين في معظم مناطق العالم، وبخاصة القصف المستمرّ على المسلمِن في سوريا تحت هذا الإسم أو ذاك، وتسوّية مساجدها ومراكزها الصحية والتعليمية بالتراب؛ عملٌ مرفوضٌ وغير جائز. إننا نشجب وندين جميع هذه المظالم بأشدّ العبارات، ونهيب بأصحاب الضمائر الحية أن يرفعوا أصواتهم لمنع وقوع مثل هذه المظالم. إن هذا الظلم والإجحاف اللامسؤول الذي يحلّ اليوم على الشعوب المستضعفة إن لم يُمنع وقوعه فإنّ ضرره سينال الجميع؛ لأنّ الظالم يستمرّ في مظالمه وإعماله للقوّة من جانب، ومن جانب آخر يمدّ المظلوم يده بقصد الثأر ودفع الظلم عنه إلى كل وسيلة وعمل، وبالتالي يسوء الوضع الأمني في العالم.

وفي النهاية، أطلب من جميع المُوسرين وأهل الخير والإخوة والأخوات في أيام العيد المباركة هذه أن لا ينسوا أُسَرَ الشهداء والأسرى وعائلاتهم، والمعاقين، والأيتام، وأُسَر مجاهديّ خنادق الجهاد وأولادهم من إشراكهم معهم في أفراح العيد، وأن يساعدوهم قدر المستطاع.
وأترككم في رعاية الله تعالى، هو نعم المولى ونعم النصير.

أميرالمؤمنين هبة الله آخندزاده (حفظه الله)
7/12/1437هـ - 9/9/2016م







حوار

إذاعة صوت الشريعة مع:
القائد العسكري العام لولاية قندوز

قراءنا الأعزاء !

كما تعلمون أن ولايات الشمال (قندوز، وبغلان، وتخار) تشهد معارك شديدة منذ ما يزيد على الشهر، والعدو محاصر تحت ضربات أسود الإمارة الإسلامية في سلسلة العمليات العمرية، وانهزم في جميع الساحات وتكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وخسر تلك المناطق التي كانت تعتبر نقاط قوة له.

وفتح المجاهدون مديريات مهمة واستراتيجية، مثل: (قلعة زال، وخان اباد) في ولاية قندوز، و(دهنه غوري) في بغلان، و(خواجه غار) في ولاية تخار. وبعد هذه الانتصارات العظيمة والفتوحات المبينة للمجاهدين والهزائم الساحقة للأعداء؛ لجأ المسؤولون العسكريون والأمنيون كعادتهم لشن حرب دعائية ضد المجاهدين بمساندة من وسائل الإعلام المرتزقة والتابعة للغرب.

وادّعوا أنهم كبّدوا المجاهدين خسائر مالية وروحية، وصدوا تقدم المجاهدين، واستعادوا جميع المناطق التي سيطر عليها المجاهدون في الآونة الأخيرة. ولكي يبطّئوا من تقدم المجاهدين السريع نحو مدينة قندوز دمروا جسر "الجين"، وفي نفس الوقت قاموا بترويج شائعة بأن المجاهدين هم من دمروا الجسر بالعبوات وقطعوا الطريق بين مدينة قندز ومديرياتها.

وبهذه المناسبة استضافت إذاعة (صوت الشريعة) القائد الميداني والمسؤول الجهادي لولاية قندوز الملا عبد السلام حفظه الله، وكان هذا الحوار:

◄ إذاعة صوت الشريعة: حبذا لو حدّثتمونا في البداية عن الأوضاع الجهادية والتطورات الأخيرة والمستجدات الميدانية في ولاية قندوز والولايات المجاورة المتاخمة لها بغلان وتخار.

الملا عبد السلام: في البداية أقدم تحياتي إليكم وإلى جميع الإخوة العاملين في الإعلام وإلى جميع المجاهدين وإلى الشعب الأبي المجاهد.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بدأ المجاهدون عملياتهم الجهادية ضمن خطة محكمة وتكتيك عسكري خاص، ولازالت جارية بنجاح ولله الحمد، حيث فتح المجاهدون مناطق واسعة وأحرزوا غنائم كثيرة.
حتى الآن تم تحرير مديريتين بالكامل بثكناتها ومراكزها العسكرية والإدارية في ولاية قندوز. المديرية الأولى هي مديرية (قلعة زال) حيث سيطر عليها المجاهدون وغنموا فيها 8 سيارات من طراز رينجر وكميات كثيرة من الأسلحة والذخيرة، والثانية مديرية (خان اباد) حيث فتح المجاهدون فيها أربعين ثكنة عسكرية وأحرزوا غنائم كثيرة ولله الحمد.
كما تم تحرير مناطق واسعة من المديريات الأخرى على سبيل المثال في مديرية (إمام صاحب) فتح المجاهدون عشرون ثكنة ونقطة عسكرية. وفي مديرية (دشت أرجي) -بالإضافة إلى فتح الثكنات العسكرية- سيطر المجاهدون على مركز مهم للعدو بالكامل.
وفي مديرية (جهار دره) وفي (علي اباد) وفي (كور تيبه) حقق المجاهدون انتصارات باهرة وانجازات هامة، وفتحوا ثكنات عسكرية كثيرة واغتنموا كميات كبيرة من الغنائم.
وكذا في المناطق المحيطة بمدينة قندوز فتح المجاهدون مناطق واسعة، ووصلت المعارك إلى أبواب المدينة، وأحكموا سيطرتهم على طريق (خان اباد - قندوز)، وهم الآن متمركزون في منطقة (جارخاب)، وكذا الطريق الواصل بين مديرية إمام صاحب ومدينة قندوز يخضع لسيطرة المجاهدين.
وفي جميع أنحاء ولاية قندوز حقق المجاهدون انتصارات عظيمة بنصر من الله سبحانه وتعالى، ويواصلون عملياتهم ونشاطتهم الجهادية بمعنويات عالية. والأحوال هادئة الآن ولا صحة لما يدعيه الأعداء، ونحن نأمل أن يكرمنا الله عز وجل بفتوحات وانتصارات في قادم الأيام.

وكذا في ولاية بغلان من الله على المجاهدين بانتصارات عظيمة حيث فتحوا مديرية (دهنه غوري) بالكامل، بجميع مراكزها وثكناتها، وغنموا غنائم كثيرة من الدبابات وسيارات الرينجر وكميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة والمعدات العسكرية الأخرى ولله الحمد.
وقد حاول العدو كثيراً إعادة السيطرة على مديرية (دهنه غوري) وشن عمليات عسكرية كثيرة، لكن الله نصر المجاهدين فصدّوا هجمات الأعداء، وباءت محاولاتهم بالفشل، وولوا هاربين منهزمين، ورجعوا خزايا خائبين، ومعنويات المجاهدين مرتفعة جداً، ولا توجد هناك أية مشاكل، والمديرية لازالت تحت سيطرة المجاهدين.
وليست مديرية (دهنة غوري) هي الوحيدة التي حاول العدو استعادة السيطرة عليها، بل جميع المديريات المفتوحة حاول العدو استعادتها من أيدي المجاهدين، حاولوا كثيراً لكن أذلهم الله، فرجعوا هاربين منهزمين.
وفي بغلان المركزية فتح المجاهدون قرابة 18 ثكنة وقاعدتين عسكريتين. ومن بغلان القديمة إلى حدود كندوز هذه المنطقة كلها والشارع الواصل بينهما يخضع لسيطرة المجاهدين، وقد طهر المجاهدون المناطق المحيطة بالشارع من لوث العدو، واغتنموا غنائم كثيرة، وتكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. ولحد الآن المجاهدون مسيطرون عليها وليست هناك مشاكل تذكر.

وأما في ولاية تخار فقد فتح المجاهدون مديرية (خواجه غار) بالكامل بثكناتها الدفاعية ومراكزها العسكرية والإدارية، وأحرزوا غنائم كثيرة، منها 8 سيارات رينجر وكميات من الأسلحة والأجهزة العسكرية الأخرى. وبسبب بعض المشاكل انسحب المجاهدون من مركز المديرية، وأما باقي المناطق من (خواجه غار) فلا زالت تحت سيطرة مجاهدي الإمارة الإسلامية.
وكذا في مديرية (درقد) بولاية تخار، حقق المجاهدون انجازات كبيرة حيث فتحوا ثكنات وحرروا مناطق وقرى، وتسيطر الإمارة الإسلامية على أكبر مساحة منها. وكذا مديرية (إشكمش) والمديريات الأخرى من ولاية تخار نشاطات المجاهدين فيها في ازدياد، والعدو في انحسار. وأنعم الله على المجاهدين بفتوحات عظيمة، فهم يواصلون قتالهم ضد الإحتلال وعملائه بمعنويات عالية، وأما معنويات جنود الأعداء فمنهارة تماماً، ولا يستطيعون الصمود أمام ضربات المجاهدين، بل واجهوا الهزائم والخسائر في جميع الجبهات.

◄ إذاعة صوت الشريعة: تنشر وسائل الإعلام منذ عدة أيام تقارير على ألسنة الأعداء أنهم كبدوا المجاهدين خسائر روحية، وأنهم استعادوا المناطق المفتوحة من أيدي المجاهدين. فما مدى حقيقة هذه الادعاءات؟

الملا عبد السلام: إننا نخوض حرباً، والحرب تخلف قتلى وجرحى من الجانبين، ولكن نظراً للفتوحات التي أكرم الله بها مجاهدي الإمارة الإسلامية في المناطق الشمالية؛ يحق لنا أن نقول أننا لم نواجه خسائر روحية، نحن نعترف أنه سقط هناك شهداء وجرحى في صفوف المجاهدين وقد ذكرنا أعدادهم ضمن التقارير التي نرسلها إليكم.
وليعلم العدو، بل وليعلم العالم كله أننا لا نكتم خسائرنا ولا نخفي عدد قتلى المجاهدين وجرحاهم، بل نعلنها

صراحــة. ولا يمكـن التسـتر علـى خسـائر المجاهديـن لأن أهالـي ولايـة قنـدوز شـهود عيـان، يشـاهدون كل المجريـات، ويـرون كل الأحداث بأعينهـم، ولماذا نسـعى لكتمان خسـائرنا وأعـداد قتلانـا، والقتـل فـي سـبيله تعالـى مـن أسـمى أمانينـا وأغلاهـا؟ ولمـاذا نخفـي مصائبنـا وجروحنـا ونحـن نلتمـس أجرهـا مـن الله عز وجل؟ لمـاذا نخفيهـا وقـد عاهدنـا الله أننـا سـنبذل أرواحنـا فـي سـبيله ابتغـاء مرضاتــه؟

وليعلـم العـدو أن فـي المجاهديـن مئـات بـل آلاف الرجـال ينتظرون الشـهادة فـي سـبيل الله بفـارغ الصبـر ويتسـابقون إليهـا.

إن قتـل إخواننـا فـي سـبيل الله يشـحذ عزائمنـا، ويُعلـي هممنـا، ويُقـوي إيماننـا، ويُشـعل جذوة الجهـاد، ويُحيـي حب الشـهادة فـي قلوبنـا. إن تضحياتنـا تجـيء لنـا بالإنتصـارات، وتنقذ المؤمنيـن المسـتضعفين والشـعب المنكـوب المضطهـد مـن شـر الظَّلَمَـة المتجبريـن، وإن شـاء الله سـتكون هـذه التضحيـات سـبباً لهزيمـة المحتليـن المتغطرسـين ولطـي بسـاط الاحتـلال مـن بلادنـا الطاهـرة.

وأمـا انسـحابنا مـن بعض المناطـق، فإنمـا هو بسـبب القصف العشـوائي للمحتليـن علـى المناطـق المفتوحـة، فإنهـم بعـد انتصـار المجاهديـن وتقدمهـم يصبـون جـام حقدهـم وغضبهـم علـى عـوام المسـلمين، وقـد شـاهد العالـم ذلـك العـام الماضـي فـي مدينـة قنـدوز، حيـث قـام المحتلـون الهمجيـون بقصـف مستشـفى لمنظمـة أطبـاء بـلا حـدود بعد اسـتيلاء المجاهدين علـى مدينـة قنـدوز، فاضطررنـا للانسـحاب منهـا.

ونحـن إنمـا ننسـحب مـن بعـض المناطـق حفاظـاً علـى أرواح المدنييـن العـزل، وإذا مـا انسـحبنا مـن منطقـة مـا، فـلا ندّعـي زوراً أننـا مسـيطرون عليهـا.

وكمـا أسـلفت أن المجاهديـن فتحـوا فـي الشـمال أربـع مديريـات فـي الآونـة الأخيـرة؛ (قلعـة زال) و(خـان ابـاد) فـي قنـدوز، و(دهنـه غـوري) فـي بغـلان و(خواجـه غـار) فـي تخـار. فقلعـة زال ودهنـه غـوري لا زالتـا تحـت سـيطرة المجاهديـن بالكامـل، وأمـا خـان ابـاد وخواجـه غـار فانسـحب المجاهـدون عـن مركزيهمـا وبقيـة مناطقهمـا تحـت سـيطرة المجاهديـن ولله الحمـد.

◄ إذاعـة صـوت الشـريعة: لمـا اقتـرب المجاهـدون مـن مدينـة قنـدوز، دمّـر العـدو جـزءاً مـن جسـر "الجيـن"، وفـي نفـس الوقـت قامـوا بترويـج شـائعة أن المجاهديـن هـم مـن دمـروا هـذا الجسـر بالعبـوات لقطـع الطريـق بيـن مدينـة قنـدوز وعـدة مديريـات، وكـذا بعـض وسـائل الإعـلام الموالـيـة للعـدو بثـت تقاريـر مفادهـا بـأن طالبـان دمـروا جسـر "الجيـن" واتهمـوا المجاهديـن بأنهـم يدمـرون المنشـآت العامـة. فلـو أخبرتمونـا عـن حقيقـة الحـال وكيفيـة حـدوث هـذه الحادثـة؟

المـلا عبـد السـلام: إننـا لـم ندمـر جسـر "الجيـن" ولسـنا بحاجـة إلـى تدميـره، ونظـراً للبراهيـن الآتيـة نـرد تـورط المجاهديـن فـي تدميـر هـذا الجسـر.

أولا: إننـا نقاتـل مـن أجـل العقيـدة وقتالنـا منضبـط بضوابـط وأصـول الإسـلام القتاليـة، والإسـلام لا يسـمح لنـا باسـتهداف المرافـق والمنشـآت العامـة. والعمليـات التـي نقـوم بهـا نتبنـى مسـؤوليتها بجرأة تامـة لأننـا نفعلهـا فـي ضـوء الشـريعة الإسـلامية وبفتـوى مـن العلمـاء الأفـذاذ، فـلا نسـتحيي مـن تبنـي مسـؤوليتها، بـل نعلنهـا باعتـزاز ونبتغـي بهـا مرضـاة ربنـا.

ثانيـا: إن قادتنـا دومـاً يوصوننـا بـأن لا تدمـروا المنشـآت العامـة المستشـفيات والمـدارس والجسـور والمرافـق العامـة، بـل اسعوا لإعمارهـا واصلاحهـا وبنائهـا. وإننـا لا نعصـي قادتنـا وأمراءنـا بـل نطيعهـم فـي حـدود الشـريعة.

ثالثـا: إن مثـل هـذه الأعمـال تـؤذي عـوام المسـلمين وتزيـد فـي معاناتهـم وتجعلهـم فـي مشـقة، وإننـا مأمـورون شـرعاً ومـن جهـة أمرائنـا بالقيـام بأعمـال تدخـل الفرحـة والسـرور علـى الشـعب المؤمـن المجاهـد، وإننـا إنمـا نقاتـل الاحتـلال الأمريكـي لينعـم الشـعب الأفغانـي المسلم بحيـاة آمنـة مطمئنـة تحـت نظـام إسـلامي عـادل راشـد. وليسـمع العالـم أننـا لـن نقـوم فـي شـؤوننا الجهاديـة بارتـكاب أعمـال تنافـي ضوابـط الحـرب فـي الإسـلام وتـؤذي الأبريـاء.

والحقيقـة التـي يعرفهـا أهالـي المنطقـة ويشـهد بهـا أهالـي قنـدوز أن المحتليـن هـم مـن دمـروا جسـر "الجيـن" بالقصـف الجـوي، وذلـك حينمـا كان ثلاثـة مـن المجاهديـن واقفيـن علـى الجسـر للتفتيـش، فجـاءت طائـرات العـدو وألقـت القنابـل عليهـم ممـا أدى إلـى استشـهاد المجاهديـن الثلاثـة وتدميـر جـزء مـن الجسـر.

وسـجل المحتليـن وعملائهـم حافـل بارتـكاب أمثـال هـذه الجرائـم، حتـى لـم تسـلم مـن همجيتهـم وعنجهيتـم المستشـفيات والمـدارس والمعتقـلات.

إننـا أعلنـا مـراراً ونعلنهـا مـرة أخـرى أننـا نسـمح بـكل تلـك النشـاطات التـي تعـود بالنفـع علـى الشـعب المنكـوب المضطهـد، بـل إن المجاهديـن أنفسـهم يقومـون بتشـييد الجسـور وإصـلاح الطرقـات والشـوارع، لأننـا لا نقاتـل إلا مـن أجـل رفـع الظلـم عـن هـذا الشـعب المنكـوب.



ولماذا نضيع ثمرات جهادنا وأجرنا بإيذاء المسلمين؟ أي خير في الجهاد الذي يُؤذى فيه المسلمون؟ لا جهاد لمن آذى مسلماً.

إن اتهام المجاهدين بتدمير جسر "الجين" ماهي إلا دعاية إعلامية يريد العدو بها خلق فجوة بين المجاهدين والشعب الأفغاني، وتنفير عوام المسلمين من الجهاد وأهله.

ولكن ليعلم العدو أنهم لن يصلوا إلى هذا الهدف المشؤوم، فنحن والشعب الأفغاني يد واحدة ضد الاحتلال وعملائه، ونحن من أبناء هذا الشعب ترعرعنا في أحضانه، ونحن من الشعب والشعب منا، بيننا وبينه علاقات جيدة ولله الحمد، ونحن لم نتمكن من هذه الفتوحات والانتصارات والسيطرة على المساحات الواسعة والمناطق الكثيرة إلا بنصر من الله أولاً وبمساندة ودعم من الشعب ثانياً.

فالشعب الأبي المجاهد يشد أزرنا في القتال ضد الاحتلال وعملائه، يطعمنا ويسقينا ويؤوينا، فهل من العقل أن نرفع عليه أيدينا ونضره ونؤذيه؟ إن ذلك لن يكون إن شاء الله.

وكما أسلفت أن قادتنا وأمراءنا دوماً يوصوننا بحسن التعامل مع الشعب، وهذا الجانب واضح في بيانات الإمارة الإسلامية الرسمية وخاصة بيان عيد الفطر الأخير لأمير المؤمنين شيخ الحديث هبة الله أخندزاده حفظه الله الذي ينهى فيه المجاهدين بكلمات صريحة عن استهداف المنشآت العامة والمدارس والمستشفيات والجسور وغيرها من المرافق العامة.

إننا نملك أمثلة واضحة لسعي المحتل لتدمير اقتصاد الشعب الأفغاني، وعرقلة عملية نموّه وتطوّره؛ بل وسعيه لتجويعه، وهدم البنى التحتية لاقتصاده، ففي كثير من المناطق قاموا بقصف وإحراق الغابات والمزارع والبساتين، وصدق الله القائل: (لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتم)، ومن وقاحة المحتل الصليبي وأذنابه أنهم بعد ارتكاب كل جريمة من هذا النوع يوجهون أصابع الاتهام نحو المجاهدين؛ تشويهاً لصورتهم وتنفيراً للناس عنهم.

فقبل أيام انقطعت أسلاك الكهرباء في قندوز، فأرسل لنا عمّال الكهرباء أن الكهرباء معطّلة بسبب انقطاع الأسلاك، فلو سمحتم لنا بالمجيء إلى مناطق سيطرتكم لربط الأسلاك وإصلاح الكهرباء، فسمحنا لهم فجاءوا يعملون، فجاءت طائرات العدو وقامت بقصف هؤلاء العمال فلاذوا بالفرار وتعطل العمل.

فالعدو دوماً يسعى لإيقاع الشعب في المعاناة ثم يتهم المجاهدين بها. وهذه من المؤامرات التي يستعملونها ضد المجاهدين والمسلمين، وهكذا يسعون لاصطياد صيدين بسهم واحد.

فجميع الناس عرفوا الحرب الإعلامية التي يشنها الأعداء ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية وقد فقدت تأثيرها لأنه قد تجلى للشعب الأفغاني زيفهم وكذبهم، فلن يغتروا بدعاياتهم المزورة وافتراءاتهم الباطلة إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بقلم: أبو خالد

قلق الأعداء من الأوضاع بولاية

هلمند



لاغرو بأن المشروع الأمريكي يقوم على فكرة أساسية تصطدم بثقافة المجتمع الأفغاني وتراثه، ولذا فقد حمل المشروع الأمريكي في طياته عوامل فشله، فمحاولة استنبات المفاهيم الأمريكية، وغرس النموذج الغربي – بما يحمله من أفكار ليبرالية وأفكار تحررية – داخل المجتمع الأفغاني المحافظ الذي تحكمه معتقداته الدينية وأعرافه القبلية، هي محاولة فاشلة؛ لأنها نبتت من خارج ثقافة المجتمع، حتى وإن كانت المحفزات التي ساقها الاحتلال لتلميع تلك الأفكار مغرية؛ (مثل بناء دولة المؤسسات، وإنعاش الاقتصاد الأفغاني، ونشر الأمن و...) إلا أن الشعب الأفغاني في ظل الاحتلال لم يشهد في واقعه مؤشرات تؤيد صحة تلك المحفزات، كما أن مراجعة سريعة لتاريخ أفغانستان تؤكد صعوبة نجاح مثل تلك التجربة في هذه البيئة الدينية.

فالوضع العسكري لقوات الاحتلال في أفغانستان يؤكد صعوبة القضاء على المقاومة، أو تحقيق انتصار حقيقي، خاصة في ظل الوضع الشعبي الذي تحول بقوة تجاه المقاومة، فضلاً عن أن الوضع الجغرافي، وما يحويه من تضاريس جبلية يشكل عائقاً كبيراً لايسمح بتحقيق النصر لقوات نظامية تواجه مجموعات مسلحة من المجاهدين الأبطال عندهم تجارب من حرب العصابات، مما يصبح من المستحيل معه القضاء عليها، بل تغير وضعهم الآن فباتوا يهجمون والعدوّ يُدافع وينكمش. وتوضح أوضاعهم المأساوية اعترافاتهم الأخيرة عن الواقع في ولاية هلمند. وهذا ما سنلقي ضوءً عابراً عليه في هذه العجالة.

قناة "طلوع" الشهيرة بالدجل والتزوير وتعتيم الحقائق، والتي استهدفها المجاهدون قبل فترة لدجلها وحربها على المجاهدين، إلا أنها لم تستطع بشيطنتها أن تتعامى عما يدور في ولاية هلمند، فباتت تحذّر منذ أيام من تقدم المجاهدين في ولاية هلمند. وننقل عنها فيما يلي بعض ما اعترفت به من حقائق؛ حيث تقول: (وصلت الحرب في ولاية هلمند إلى مسافة 11 كلم من مدينة لشكرجاه، فبعدما سقطت منطقة جاه انجير بمديرية نادعلي بأيدي طالبان، بدأ الطالبان يتقدمون تجاه مركز هذه الولاية، فمنطقة جاه أمير تبعد 13 كلم من مدينة لشكرغاه، وهي تحت سيطرة مجاهدي الإمارة الإسلامية. وقد سعى الجنود إلى استعادة السيطرة عليها، إلا أنهم حتى اللحظة لم ينجحوا بذلك).

وتقول طلوع أيضاً: (هناك عدد من المقاتلين الذين يقاتلون الطالبان، نشروا صورهم في مواقع التواصل الاجتماعي يحكون عن عدم توجه رجالات الحكومة لهم، وينتقدونهم بشدة، ويقولون بأنهم لا يملكون قوت يومهم، ولا يصلهم العتاد عندما تمس الحاجة إليه).

وذكر الحاكم السابق لهلمند عبد الجبار قهرمان رداً على أسئلة شبكة طلوع التلفزيونية: (تم التعامل باستخفاف مع قوة طالبان) مع العلم (أنهم مجهزون بشكل أفضل من السابق).

وأقرّ الجنرال محمد حبيب حصاري الذي يقود العمليات الميدانية للجيش الأفغاني الثلاثاء أمام الصحافيين، بأن (الوضع خطير فعلاً في هلمند، وتدور معارك في عدد كبير من الأقاليم).

وقال كريم أتل رئيس السلطة التنفيذية في الولاية: (إن عناصر طالبان باتوا على أبواب لشكرغاه، حيث يعيش حوالي مئتي ألف شخص، وشدد أمام الصحافيين على أن الوضع سيء فعلاً).

وقال حجي قيوم، أحد السكان الذين اتصلت بهم وكالة فرانس برس: (إن "حركة طالبان" تسيطر على كل الطرق المؤدية إلى لشكرغاه. وحواجز الشرطة تسقط الواحد تلو الآخر).

هذا غيض من فيض الاعترافات عمّا يدور في ولاية هلمند. وعمّا قريب سيسمع العالم سقوط ولاية هلمند بأيدي المجاهدين إن شاء الله، وما ذلك على الله ببعيد.

الإدارة العميلة وتزوير الحقائق الميدانية

بقلم: أبوصهيب الحقاني

لا يخفى على أحد مكتسبات المجاهدين منقطعة النظير والمستمرة في الآونة الأخيرة، تلك المكتسبات والانتصارات التي منحها الله سبحانه وتعالى إياهم، وذلك كله من فضل الله أولاً، وحماية الشعب الأفغاني المسلم وغيرة أبناء الوطن الأصيلين ثانياً. فاتسعت دائرة فتوحاتهم حتى وصلت إلى أبواب الولايات ومراكزها، واستطاع المجاهدون أن يطوّقوا العدو ويحاصروه من كل جانب، ويشدّدوا الخناق عليه يوماً بعد يوم. والجنود العملاء -وإن كانوا يُحمون من قبل أسيادهم أرضاً وجواً- واقعون في دوامة فشل ذريع وحالهم من سيء إلى أسوء.

ومع أن ما يجري في الواقع يحكي تقدّم المجاهدين الملحوظ شمالاً وجنوباً بل وفي جميع أنحاء البلاد، بحيث باتت أفغانستان حديث الصحف والمجلات ووسائل الإعلام والمؤتمرات الصحفية نتيجة بطولات المجاهدين في طول البلاد وعرضها، إلا أن الحكومة العميلة -مع الأسف الشديد- لا تراعي أخلاقيات العمل الصحفي، وتضع حرية التعبير تحت الأقدام، وتزوّر الحقائق الميدانية بمراسليها الذين لا يحظون بالخلق الإعلامي فيحرّفون الحقائق الميدانية. وبدل أن تعترف الإدارة العميلة بضعفها وفشلها وفسادها وبالهزائم المتوالية عليها وبالقتلى الذين يسقطون في المعارك، جعلت من وسائل الإعلام أبواقاً لها تقلب الأخبار رأساً على عقب وتخدع بها الناس.

وتريد الإدارة العميلة من هذه الصنيع تحقيق أمرين؛ الأول: رفع معنويات جنودها المنهارة الذين يقاتلون المجاهدين والشعب الأبي الكريم (الذي ربما يُخدع بدعايات الإدارة العميلة)، الثاني: ادعاء القدرة أمام القوات الأجنبية لجلب مزيد من المساعدات المادية والمعنوية من قبلها. مع أن هذه الإدارة العميلة لا تخدع بهذا الأمر إلا نفسها؛ لأن جنودها الذين يقاتلون في الخطوط الأمامية وكذلك الشعب وأيضاً الدول الأجنبية الحامية لها عرفوا ضعفها الشديد ومدى الفساد المستشري في جميع الإدارات، ولا يرون لها مستقبلاً يسرّهم. إلا أنّ الأجانب الذين أوجدوا هذه الإدارة عديمة الأهلية لا يرون التخلي عنها بسهولة؛ لأنّ هزيمتها تعني هزيمة أمريكا، وهم لا يرضون بهذا، وإن أُرغِموا على تكبّد هذه الخسائر.

إنّ هذه الدعايات الزائفة صنعتها الاستخبارات على عينها في هذه الأيام، لكنها لن تنفعها؛ بل سوف تتسبب بهزيمة الإدارة العميلة وفضيحتها أكثر فأكثر، فلو طبّلت الإدارة العميلة وزمّرت في وسائل الإعلام بأنّ الطالبان يبتعدون عن المديرية الفلانية أو الولاية الفلانية مسافة كذا من الكيلومترات، ورأى الناس خلاف ذلك على أرض الواقع من تواجد المجاهدين، فلن يقبلوا بعد ذلك مثل هذه الدعايات الفارغة عن الصحة؟

لن يقبلوها؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى رزقهم العقل، والشعور، والسمع والبصر، وهم يرون في الواقع انتصارات المجاهدين بعين اليقين في مناطقهم وفي شتى أنحاء البلاد. ولن يبقى مجال للدجل الإعلامي، بل سيتعب الدجالون أنفسهم، ويشوّهون صورتهم في أمر لا يجديهم شيئاً.

ولكن الحقيقة أنّ الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يستخلف عباده الصالحين في الأرض ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، هيأ لهم أسباب الفتوحات والانتصارات، حيث يزهقون الباطل ويفنّدونه، والإدارة العميلة كنموذج، حيث قدّر الله سبحانه وتعالى فناء هذه الإدارة بأيدي المجاهدين إن شاء الله.

بقلم: صلاح الدين مومند

اقتتالهم على السلطة أفقدهم الأرض



في الأونة الأخيرة تفاقمت الأزمة بين رأسي الحكومة أشرف غني ومنافسه في انتخابات الرئاسة عبدالله عبدالله -الرئيس التنفيذي- بعدما طالب الأخير، في خطاب ألقاه أمام مؤيديه، الرئيس غني بعدم التفرد بالسلطة حسب الاتفاق الموقع بينهما برعاية الحَكَم العدل وزير الخارجية الأميركي جون كيري.

وأيّد هذا المطلب أنصاره ومؤيدوه ومنهم يمينه وعضده حاكم ولاية بلخ والنائب الأول لحزب الجمعية الإسلامية الأفغانية عطا محمد نور الذي لم يستطع أشرف غني بكل ما أوتي من قوة عزله من منصبه منذ توليه الرئاسة. ووصف نور أشرف غني بأنه «لا يلبي طموحات الشعب الذي يريد إقالته»، كما طالب نور الرئيس غني باحترام اتفاق الشراكة مع عبدالله، واتخاذ القرارات الخاصة بالحكومة والدولة والسياسة الخارجية بالتشاور بينهما. وهناك احتجاجات من الشعب أيضا تنبئ بالغضب وعدم الرضا عن هذه الحكومة ذات الرأسين، ولاشك أن الاحتلال أتى بهما لخدمة نفسه ولم يأتِ بهما لإحلال الأمن والاستقرار، كما أن الاحتلال لم يسوّد القانون ويكافح الفساد، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في حكم عملائه، وجعل الانتهاكات الأخلاقية تنتشر، لاسيما انتهاكات حقوق الإنسان. وإن دعاياته التي كان ينادي بها من استتباب الأمن والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتوفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، حيث تحولت الديمقراطية إلى حكم جوقة من الفاسدين والمرتشين العملاء لا يستطيعون فعل شيء تجاه البلاد والعباد. ونحن جميعاً نعلم أن كل سفينة تحتاج إلى ربان واحد فقط كي يسيّرها ويدير أمورها للوصول بها إلى بر الأمان بقوة وإخلاص، ولو وجدت سفينة بربّانين فسيكون هناك اختلاف بينهما في تسيير أمور هذه السفينة، لأنه سيكون لكل واحد منهما رأي مغاير عن الأخر، مما قد يقود السفينة إلى الغرق والهلاك!

من جانب آخر يقول المحللون إن كرزاي كذلك يعمل على زعزعة استقرار حكومة خلفه أشرف غني. وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية: "إن اللقاءات العديدة التي يجريها كرزاي يومياً مع سماسرة السلطة وشيوخ القبائل والمسؤولين الحكوميين والزعماء الدينيين والمهنيين الذين يسترجعون معه ذكرياته القديمة في السلطة، تثبت جميعها أن كرزاي لم ولن يتوقف عن المراوغة في السياسة".

وأضافت:"إن منتقدي كرزاي -خاصة أولئك المقربون من الرئيس غني- يتهمونه بالعمل من وراء الكواليس لزعزعة استقرار الحكومة واستغلال الأزمة التي تمر بها البلاد من أجل العودة للسلطة. ويقولون إن كرزاي يعمل بنشاط من أجل تقويض الرئيس غني والحفاظ على قطب بديل من النفوذ السياسي والمحسوبية، بل ويشجع التحركات الاحتجاجية التي تعمّ البلاد حالياً ويخشى البعض من أن يتحول ذلك لأعمال عنف".

كما تساءلت الصحيفة أيضاً عن الهدف من وراء سعي كرزاي لزيادة الضغط على الحكومة الأفغانية الحالية إذا لم يكن يهدف حقاً للعودة إلى السلطة كما يقول؟!

وأشارت إلى أن إدارة الرئيس غني ربما تواجه بالفعل أزمة وجودية يمكن أن تبلغ ذروتها في أقرب وقت الشهر المقبل.

وأوضحت (نيويورك تايمز) أنه مع نهاية شهر سبتمبر ستصل الحكومة الأفغانية لنهاية المهلة المحددة للإيفاء بالتزاماتها في الاتفاق السياسي الذي تم برعاية وزير

الخارجية الأمريكي جون كيري بعد الكارثة الانتخابية في عام 2014م.

واستطردت الصحيفة: "أن ما تشهده أفغانستان حالياً ما هو إلا بداية لفترة أسوأ من عدم الاستقرار، فالأوضاع الأمنية في البلاد تزداد سوءاً على الرغم من زيادة الدور العسكري الأمريكي في الأعمال القتالية، فقد تمكنت حركة طالبان من السيطرة على عدة مديريات، بل وتهدد بالاستحواذ على المزيد".

وفي صحيفة لوس أنجلوس قال الكاتب أندرو باسيفيتش أخيراً أن حرب أفغانستان ستبلغ عامها السادس عشر قبل يوم الانتخابات الرئاسية الامريكية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وإن الرئيس الأميركي القادم سيرث هذه الحرب التي يمكن القول عنها حرفياً إنها الحرب التي لا نهاية لها.

وأورد أن الولايات المتحدة وحلفاءها لم ينجحوا في أي مجال بأفغانستان رغم "التضحيات" الكبيرة والإنفاق الذي زاد على تريليون دولار. فالحكومة الأفغانية الآن تعتمد في الإنفاق على أنشطتها بنسبة 70% على المعونات الخارجية، ولم تظهر أي قدرة على الاعتماد على نفسها، ومحاربة الفساد لم تأتِ بنتيجة، وزراعة الأفيون في ازدهار حيث بلغت نسبة مساهمة أفغانستان في الإنتاج العالمي من الهيروين 90%، وحركة طالبان أصبحت أقوى من قبل.

فبعد أن قامت الولايات المتحدة رسميّا بانفاق ما يزيد عن 650 مليار دولار في حربها ضدّ حركة طالبان، هذا إضافة إلى 150 مليار دولار ساهمت بها دول أخرى حليفة، تبقى أفغانستان فوضى عارمة. فالرشاوي والمحسوبيّة متفشية كالوباء، ومئات الملايين من الدولارات قد انتُزعت من المساعدات المخصصة للشعب والبلد لجيوب المسؤولين الفاسدين.

ومن ناحية أخرى أعلنت الأمم المتحدة أن بعثة مشتركة تضم مسؤولين رفيعي المستوى من المنظمة الدولية ومنظمة التعاون الإسلامي قامت بزيارة أفغانستان أخيراً بهدف تقييم الاحتياجات الإنسانية في البلد الذي يعاني من الصراع. وأضافت الأمم المتحدة -في بيانها- أن المدنيين في أفغانستان لا يزالون يتحملون العبء الأكبر للنزاع الذي نمى واتسع نطاقه، والذي يؤثر على حياة ما يصل إلى 6.3 مليون أفغاني على الأقل، لافتة إلى أن ما يصل إلى 210 آلاف من الأفغان قد نزحوا حديثاً داخل البلاد وذلك خلال العام الجاري فقط 2016م.

وأكدت المنظمة أن نحو ثلث سكان أفغانستان في حاجة إلى المساعدات الإنسانية وأن الوضع يزداد سوءاً عاماً بعد عام، مشيرة إلى تزايد الخسائر في صفوف المدنيين، حيث سجل تقرير الأمم المتحدة في منتصف العام الجاري أن عدد الضحايا من المدنيين الأفغان بلغ 5166 قتيلاً وهو الأكبر منذ عام 2009م وثلثهم من الأطفال، بينما بلغ إجمالي عدد الإصابات في صفوف المدنيين منذ عام 2009م نحو 63.934 مدنياً.

وعلى الصعيد نفسه، صرح مسؤول في حلف شمال الأطلسي أن قوات الأمن الأفغانية تتكبد خسائر كبيرة بسبب هجمات حركة طالبان مشيراً إلى أن حصيلة قتلى وجرحى الجيش من الجنود في 2015م أسوأ من أرقام العام الماضي. وتقدر السلطات الأفغانية عدد القتلى من رجال الشرطة والجنود بخمسة آلاف في 2015م، وعدد الجرحى بـ 15 ألفاً.

وقال البريجادير جنرال تشارلز كليفلاند الناطق باسم عملية الحلف الأطلسي «الدعم الثابت» أن «ما نعرفه هو أن وتيرة الخسائر الأفغانية هذه السنة أكبر». وأضاف: «نحن قلقون من هذه الخسائر الكبيرة ». وذكر الحلف في رسالة إلكترونية أن الخسائر سجلت ارتفاعاً بنسبة حوالي عشرين في المئة هذه السنة، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

هذا ويتزامن ذلك مع تقهقر القوات الحكومية أمام هجمات قوات الإمارة الإسلامية في مناطق عديدة. والتقارير الإعلامية ترصد الالتحاق المتزايد من قبل الفارين من الجيش بصفوف الإمارة الإسلامية بكل ما يحملونه من أسلحة وعتاد ومعلومات أخرى، بل وبعضهم ينفذ عمليات لصالح الجهاد في معسكرات الجيش، وكثيراً ما يفتحون النار على الجنود الأمريكيين قبل الفرار. وإذا كان بعض من الجنود والضباط لم يستهويهم القتال في صفوف الإمارة الإسلامية فإنهم يبيعونها أسلحتهم وكل ما يملكون من عتاد. يقول جندي تخلى عن خدمة الاحتلال وباع للحركة بندقيته، الكلاشينكوف، وسترته الواقية من الرصاص: "أعرف الكثيرين باعوا أسلحتهم، الكل يفعل ذلك حتى بعض الضباط". وأضاف: "البعض باعوا سيارات دفع رباعي واحتياطات من الوقود، وتذهب أعداد كبيرة من هؤلاء الجنود للانضمام إلى صفوف الإمارة الإسلامية أسبوعياً".

وقد سقطت مديريات بأكملها مؤخراً بأيدي المجاهدين في ولايات مختلفة مثل هلمند جنوب البلاد، وفي ننجرهار شمال شرق البلاد، وفي جنوب شرق البلاد قال حاكم مديرية جاني خيل بمحافظة بكتيا التي سقطت في أيدي المقاومة الإسلامية: "إن مقاتلي طالبان اجتاحوا منطقة في شرق البلاد وأوقعوا عشرات من أفراد الجيش والشرطة ما بين قتيل وجريح، وإن قتالاً عنيفاً دار خلال الليل في يوم 27 أغسطس، فانسحبت قوات الأمن على إثره من المنطقة". وأضاف: «طوقت طالبان منطقتنا لما يقرب من خمسة أيام. وهاجم مئات منهم نقاط تفتيشنا ليلاً". وفي قندوز شمال البلاد سقطت مديريات خان اباد، وقلعة زال، وخواجه غار. وفي بغلان دهنه غوري حيث اضطرت قوات الإمارة الإسلامية القوات العميلة إلى التراجع للعواصم الإقليمية، وذكر مسؤولون أن المقاومين يسيطرون على الأقاليم بهجمات دراماتيكية، ولا يُستبعد أن يصلوا إلى العاصمة كابول يوماً ما.

ولهذا نقول: اقتتالهم على السلطة أفقدهم الأرض فعلاً!



مركز ولاية هلمند على وشك

الفتح المبين

إنّ سلسلة الفتوحات والانتصارات الجديدة، والسيطرة على مراكز البلاد والمديريات، وعودة الإمارة الإسلامية للتأثير في مجريات الأمور وبسط نفوذها على مناطق واسعة من أفغانستان؛ يكذّب الدعاية التي روّج لها الاحتلال من أنّ الحركة ليس لديها ما يكفي من الإمكانات للاستمرار، أو أنها مجرد صنيعة لأيادٍ خارجية اعتمدت عليها في الوصول للسلطة.

كما أنّ صعودها القوي وسط تحديات منوّعة يثبت أنها تمتلك من مقومات التأثير وعوامل القوة ما يمكن معه التنبؤ بعودة ممكنة لجنود الإمارة الإسلامية.

ويؤكد صعود المقاومة وتراجع الاحتلال تصريحاتُ الإمارة الإسلامية برفض محاولات المصالحة المتكررة من جانب الحكومة، والإصرار على استمرار المقاومة، وردها على المزاعم التي يروج لها الاحتلال من آنٍ لآخر بشأن محادثات تجري بين طالبان والناتو من أجل انضمام الحركة لتوجهات المصالحة التي ترغب بها كابول؛ تمهيداً لإلقاء سلاحها، مشددة على أن هذه التقارير ليست سوى دعاية تطلقها القوات الأجنبية.

في هذه الأيام نسمع بعد لحظة وأخرى أخبار مثلجة لصدور المؤمنين من فتح الثكنات، والقواعد العسكرية، والمناطق الإستراتيجية، والإدارات الحكومية، ودخول المجاهدين على المناطق الرئيسية للبلاد كهلمند وفراه وقندوز ولغمان وبغلان. تفرح الأمة الإسلامية بهذه الأخبار، وهكذا ترجو أن ترى انتصار الحق على الباطل وتمكّن الإمارة الإسلامية من الأراضي المسلمة، وهذه الأخبار تفرح المضطهدين وتثلج صدورهم، وربما يخرّ المسلمون سجداً عندما تطرق أسماعهم أخبار انتصارات المجاهدين، ويشكرون الله سبحانه وتعالى على فضله على عباده المستضعفين الذين لا يملكون العتاد الذي يملكه أعداؤهم، ولا في العدد يساوونهم، ويدعون دوماً ويقولون: اللهم اطوِ بساط الاحتلال والفساد عن أرضنا.

لاغرو أنّ هذه الانتصارات نتيجة دعوات المضطهدين والمظلومين من الرجال والنساء والأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة، والأيتام الذين بكوا دماً، والثكالى والأرامل اللاتي اكتوين بنار الاحتلال، والفقراء والمعوزين الذين أنهكهم الاحتلال ببطون خاوية فقالوا: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا). وقالوا: اللهم عليك بأعدائك أعداء الدين من اليهود والنصارى والملحدين والسفاحين الذين احتلوا ديار الإسلام وآذوا العباد ودمروا البلاد، اللهم دمرهم وزلزل الأرض من تحت أقدامهم.

وهنا تجيش رحمة الله وينزل تأييده على عباده المؤمنين، فيكتسب المجاهدون انتصارات باهرة وهم في طريقهم إلى النصر المبين.

نعم؛ إن هلمند ومركزها (لشكرجاه) يرنوان إلى المجاهدين، ويفتحان أبوابهما أمام المجاهدين. ومن هنا نرى الانتصارات الكبيرة يومياً وعلى مدار الساعة، حيث سقطت المديريات بأيدي المجاهدين والآن هم على أبواب المركز، وقد أغلقوا الطرق الرئيسية كي لا تصل إلى جنود العدو المساعدات اللوجيستية. ونبشر الإمارة الإسلامية بأنّ هلمند ومدينة لشكرجاه على وشك فتح قريب إن شاء الله، كما أن الانتصارات جارية على مستوى الولايات والمناطق الأخرى أيضاً. فالأعداء اضطربوا وباتوا قلقين، ويقولون: لو سقطت هذه الولاية، فستسقط 5 ولايات مجاورة أيضاً بأيدي الطالبان، هذا في حين أنّ الأخبار تحكي عن تزعزع الأوضاع في ولايات فراه، وقندوز وبغلان وغزني.

وأكد أهالي ولاية هلمند أن حركة طالبان باتت تسيطر على كل الطرق المؤدية إلى العاصمة لشكرجاه، وأن حواجز الشرطة تتساقط الواحد تلو الآخر.

ولم تتمكن الحكومة المركزية من إرساء سلطتها على كامل إقليم هلمند الذي يسيطر عناصر الطالبان على مناطق شاسعة ومساحات كثيرة فيه.



بقلم: أنورشاه الزابلي

رحمك الله ... أيها القائد المظلوم، حياً وميتاً

لو تصفحنا تاريخ الإسلام المجيد، وقلبنا صفحاته ذات الألوان، لوجدنا في صفحةٍ من صفحاته أخباراً مفرحة للقلوب، مريحة للصدور، ووجدنا في أخرى أخباراً محزنة، مضيقة للقلوب التي في الصدور، نجد فيها كيف أن المسلمين المنكوبين من الأطفال الرضع والشعب الأعزل، قُتِلوا بيد السفاكين والسفاحين، وأبيدوا بيد الظالمين، بدءاً من الحجاج وأشباهه، ومروراً بالباطنيين والإسماعيليين وانتهاءً بالحروب الصهيوصليبية الصفوية، التي أذاقت المسلمين الويلات والنكبات.

وفي طي هذه الصفحات المليئة بالأحزان، هناك صفحة في تاريخ أمتنا التليد، مندرجة فيها أسماء قادة المسلمين وروّاد الأمة الذين ظُلموا من قبل الأقارب قبل العقارب ومن الأصدقاء قبل الأعداء الألداء. وأول هؤلاء المظلومين هو سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه وأرضاه- الرجل الذي ظلم حياً وميتاً، ظُلم حتى من قبل الأقرباء ومن جانب المحسوبين على أهل السنة، اتهموه في حياته بأنواع الافتراءات، ورموه بشتى التهم والخزعبلات، لكنه كان جبلاً شهماً، ثابت الأركان والجنان، لم يخضع إلا لله، ولم يركع إلا لخالق البرايا، لم يتزحزح ولم يخف في الله لومة اللائمين، ولم يبال بطعنة الطاعنين، صبر وصمد حتى استشهد في سبيل الله ولم يخلع ثوب الخلافة عن جسمه، حتى لفظ آخر أنفاسه وهو يتلو كتاب الله، وأهريق دمه الطاهر على المصحف الشريف.

بعد استشهاده مظلوماً بين ظهراني المهاجرين والأنصار وعلى مرأى من أهله وأولاده، لم يتوقف الطاعنون عن فعلتهم النتنة ولم يفتحوا أعينهم حتى يشاهدوا مواقفه المشرفة، بل أوحت إليهم شياطينهم الإنسية والجنية زخرف القول غروراً، فتشدقوا أكثر من ذي قبل. ولا يزال هذا الركب المشؤوم من الكتّاب يقطعون طريقهم إلى السراب ليدنسوا عِرض سيدنا ذو النورين، لكن هيهات هيهات، لأن نباح الكلاب لا يضر الركب السائر نحو الهدف المنشود. ما نقموا منه إلا أنه آمن بالله فصبر وصمد حتى لقي ربه.

وها نحن واجهنا والأمة الإسلامية جمعاء مصيبة عظمى وكارثة كبرى وهي ترجُّل فارس من فوارس الإسلام وقائد من قادته الكرام، البطل الصنديد والليث الهصور، الملا أختر محمد منصور -رحمه الله تعالى-

ليعلم أعداء الشريعة أن دماء قادتنا وقود معركتنا، وهي التي تدفع عجلة الجهاد نحو الأمام، وإن دلت على شيء فإنما تدل على صدق المنهج وصفاء المعتقد. استشهاده رحمه الله لم يولِم الأمة الإسلامية عامة والمجاهدين خاصة بقدر ما آلمهم ظلم الناس له. فالرجل كانت خيله مسرجا وهو في ريعان شبابه، قاتل السوفييت ثم حينما اختلط الحابل بالنابل ووقعت الفتن كقطع الليل المظلم، لم يقعد قاعدنا، بل لبّى منادي الجهاد والنضال، فجاهد وقارع الطواغيت في صفوف الإمارة الإسلامية، حتى

أقاموا إمارة للإسلام تحكم بكتاب الله وترفض جميع القوانين الوضعية الكفرية. وهكذا كان، حتى هاجم العدو الغاشم -أميركا وحلفهم النتن- دولتهم الفتية وإمارتهم الأبية ورموها عن قوس واحدة.

نعم! جاءت سنة التمحيص والابتلاء فميّز الله المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب، فكان أميرنا واقفاً لم يتقاعس، شامخاً لم يترنّح، ما ملّ ولا كلّ، ترك أهله وأولاده نصرةً للشريعة، صبر وصابر حتى آل الأمر إلى أن سُلّمت إليه مقاليد الإمارة وذلك في حياة بطل الأمة أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- لاعتماده على أميرنا الشهيد. فكان على رأس الأمور الجهادية بمختلف نواحيها، لا يعرف الليل من النهار، حتى رأينا ورأت الأمة جمعاء ما منّ الله به على المجاهدين من الفتوحات المتتالية ورصّ للصفوف والوحدة والألفة، ما لم نشاهده قبل ذلك.

أتوقف هنا ملياً لأسأل أولئك المتشدقين بالباطل والزور، الصائدين من الماء العكر: أين كنتم أنتم حينما كان -رحمه الله- في ميادين الجهاد والقتال ووسط معمعات الحرب والنضال؟ أين كنتم لتباركوه على تضحياته؟

أين كنتم لتباركوه على ردّه مفاوضات السلام من قبل الأعداء الألداء؟

أين كنتم لتباركوه على فتح قندوز؟

أين كنتم لتباركوه على حفظه للعهود مع المهاجرين وإيوائهم داخل أراضي افغانستان؟

أين كنتم ...؟

لم تباركوه أبداً بل اتهمتموه بما أوحى إليكم شياطينكم من سفاهات وخزعبلات، لا تستند إلا على الظنون وقد قال تعالى: (اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم). وجرت الأمور على ذلك حتى استشهد -رحمه الله- إثر غارة جوية أمريكية.

نعم! استشهد -نحسبه كذلك والله حسيبه- وما إن أعلن عن استشهاده المترنّح في البيت الأسود أوباما، حتى ثارت ثائرة المتشدقين وقامت قيامتهم فتساءلوا وأصروا في سؤالهم: أين كان؟ من أين جاء؟ أين كان يقصد؟ ووو يا رجال! إنه -رحمه الله- مُزّق جسمه تمزيقاً، وتمزّعت أعضاؤه. عُمّيت أبصاركم عن ذلك كله، لم تترحّموا عليه ولو مرة واحدة، بل أسرعتم وتسابقتم في إيراد الأسئلة التي تلقّفتموها من الطواغيت وإعلامهم الفاسد، ولم تلتفتوا إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

أخيراً يحلو لي أن أنقل للسادة القراء المنصفين ما سمعته من أستاذي الشيخ أبي الزبير -حفظه الله- نقلاً عن أحد أقرباء الملا منصور -رحمه الله- حيث قال: "إن القائد الشهيد منذ أن استلم الأمور بعد وفاة الملا عمر -رحمه الله- ما قضى بين أهله وزوجته إلا بضعة أيام، كان يتنقل من ميدان إلى آخر ومن مديرية إلى أخرى، وذلك تنسيقاً للأمور وتوجيهاً للقادة والمجاهدين". والحال أن هؤلاء المتشدقين كانوا بين أهلهم وذويهم، يتلذذون بلذائذ العيش والترف والبذخ.

رحمك الله أيها البطل المغوار، وأسكنك فسيح الجنان وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.





الكاتب: رضوان الكابلي

الاحتفال بالاستقلال في ظل الاحتلال

احتفلت حكومة كابل بذكرى مرور ٩٨ عاماً على استقلال أفغانستان، في الحين الذي يعاني فيه البلد من مخالب المحتلين. قبل ٩٨ سنة أعلن الملك أمان الله خان، استقلال بلدنا عن بريطانيا، وذلك بعد دماء طاهرة أريقت في سبيل الحرية وطرد المحتلين. وقد قال أمان الله خان حين إعلان الاستقلال: "أعلن أنني وبلدي هذا مستقل من هذه الساعة في الشؤون الداخلية والخارجية. وأن بلدي سوف يكون مستقلاً كسائر البلاد والسلطات."

إن لهذا اليوم مكانة كبيرة في تاريخنا وحياة شعبنا؛ لأن الحرية حصيلة جهود ممتدة بذلها آباؤنا لنيلها.

وبجانب الشعب، تحتفل الحكومة بهذا اليوم الوطني. وفي هذا العام أيضا احتفلت حكومة الوحدة الوطنية بهذا اليوم في القصر الرئاسي بحضور جمع كبير من قادتها. وقد ركز أشرف غني في كلمته على السياسة الخارجية لدولته، فقال أن سياسته الخارجية مستقلة ولا تدخل لأي دولة في هذا المجال. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل نحن مستقلون؟ وهل الحكومة الحالية مستقلة في اختياراتها؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال لابد من مقدمة حول مفهوم الاستقلال.

ماهو الاستقلال؟

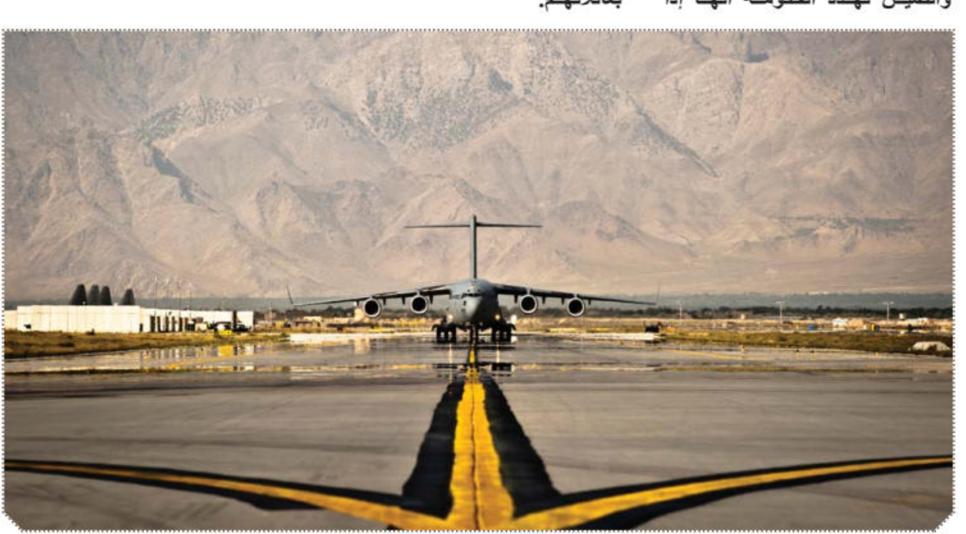
إن مفهوم الاستقلال يتحقق في روابط الدول، فإذا استطاعت الدولة أن تكون حرة في روابطها مع الدول الأخرى، وكانت تستطيع أن تدافع عن حقوقها ومصالحها الوطنية والأمنية فهي مستقلة.

الحقيقة أن الشعوب المتحررة تسعى إلى تقليل اتكائها إلى الآخرين، لذلك نستطيع أن نقول أيضاً أن الاستقلال يعني أن تكون الدولة قادرة على المضي بحرية في التخطيط بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتكون قادرة على تطبيق ما تريد دون مزاحمة من الدول الاستكبارية. فإذا وُجِدت دولة حرة في إرادتها، وقادرة على تطبيق المشاريع الاقتصادية والسياسية والثقافية، دون التأثر من الدول الكبرى (مثل: إمريكا، أروبا وروسيا) ودون التأثر من المنظمات العالمية (مثل: الحلف الأطلسي والبنك الدولي)، فهي دولة حرة مستقلة.

ومن جهة أخرى فإن للاستقلال جناحين:

أحدهما: "الاستقلال الخارجي"، بمعنى الحرية التامة في التعامل مع الدول الأخرى، وحرية العمل في الساحة الدولية.
ثانيهما: "الاستقلال الداخلي"، بمعنى حرية العمل في إطار الحدود المرسومة.

والآن بعد مرور ٩٨ عاماً على استقلال أفغانستان ،وبالنظر إلى الواقع الحالي للبلد، لابد أن نتساءل: هل أفغانستان بلد مستقل؟ وهل لها الحرية في اختياراتها الداخلية والخارجية؟
من المعلوم أن الجواب منفي؛ لأن الدولة العميلة التي تهنئ الشعب بذكرى الاستقلال، هي لعبة ودمية في أيدي الدول الأجنبية. وبنظرة عابرة على الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلد، نجد أن الدولة العميلة فقدت الاختيار والحرية في التخطيط حتى في الأمور العادية.
كل يوم نسمع تهديدات الدول الخارجية للحكومة الحالية بأنها إذا لم تقم بهذا العمل أو ذاك، فسوف تقطع مساعداتها عن أفغانستان. فالهند تهدد الحكومة إنها إذا تقاربت مع "باكستان" فسوف تتوقف عن العمل في مجال استخراج المعادن. والصين تهدد الحكومة أنها إذا لم تسلم "معدن النظارة" إليها فستقطع جميع مساعداتها عن أفغانستان. والمحتلون يقصفون البلد حيث شاؤوا ومتى شاءوا. حتى رواتب الشرطة والموظفين تأتي من الخارج.
والإعلام الغربي والمنظمات العلمانية يمارسون جميع نشاطاتهم خلافاً للدستور، فإن الدستور يصرح بأن البلد إسلامي والحكومة إسلامية ولا يُسمح لأي نشاط يسيء للدين في هذا البلد. ومع ذلك نشاهد أن برامج الإعلام تقوم بالإساءة للدين، والدولة لا تستطيع إيقافها؛ لأنها إن منعتها فستواجه قطع المساعدات الخارجية. وهذه الحكومة لا تستطيع أن تتقدم إلى الأمام شبراً إلا بأمر من الدول الأجنبية.
الساسة الأفغان أكثرهم ملتحقين بإحدى السفارات، يحاولون تطبيق ما يملي لهم أصحاب هذه السفارات. وقلما تجد في هذه الأيام سياسي يحمل جنسية واحدة. وقلما يوجد سياسي لا يتسلم الأموال الباهظة من سادته الغربيين. إن أكثر الساسة الموجودين في الدولة العميلة يحملون جنسية أجنبية، وعائلاتهم تعيش في الخارج. وكلما شعروا بالخطر غادروا البلد والتحقوا بعائلاتهم.
إن حكومة الوحدة الوطنية، بعدما كانت أملا لمستقبل زاهر للبعض، صارت اليوم كابوساً للشعب. والشعب يريد إسقاطها؛ لأن إنجازاتها خلال السنتين الماضيتين هي ازدياد معدلات الفقر والبطالة، وزعزعة الأمن، وإثارة الخلافات الدفينة، وإحياء النعرات القومية.
لاشك أن أشرف غني عُيّن رئيساً للبلد بدعم أمريكي، وهو الآن يحقق مصالح الاحتلال تحت رعاية المستشارين الأمريكيين. إن عبودية الرجل للأمريكان دفعت به ليتشبث بذيل وزير الخارجية الأمريكية ليقسم السلطة بينه وبين عبدالله.
تقول حبيبه دانش، إحدى أعضاء البرلمان الأفغاني: في رأيي أن الحكومة الأفغانية ليس لها استقلال ولا حرية؛ لأنها ليست حرة في اختياراتها.
وبعد هذا، هل يحق للحكومة العميلة الاحتفال وتهنئة الشعب بذكرى الاستقلال؟ وهل نستطيع أن نقول أنها دولة مستقلة!؟
لا يمكن أن يتحقق الاستقلال و الحرية تحت ظلال الاحتلال الغربي.
نرجو الله أن يحقق استقلالاً تاماً وحرية كاملة لبلدنا الحبيب. وما ذلك على الله بعزيز.





العالم يتعامى عن عربدة أمريكا في أفغانستان

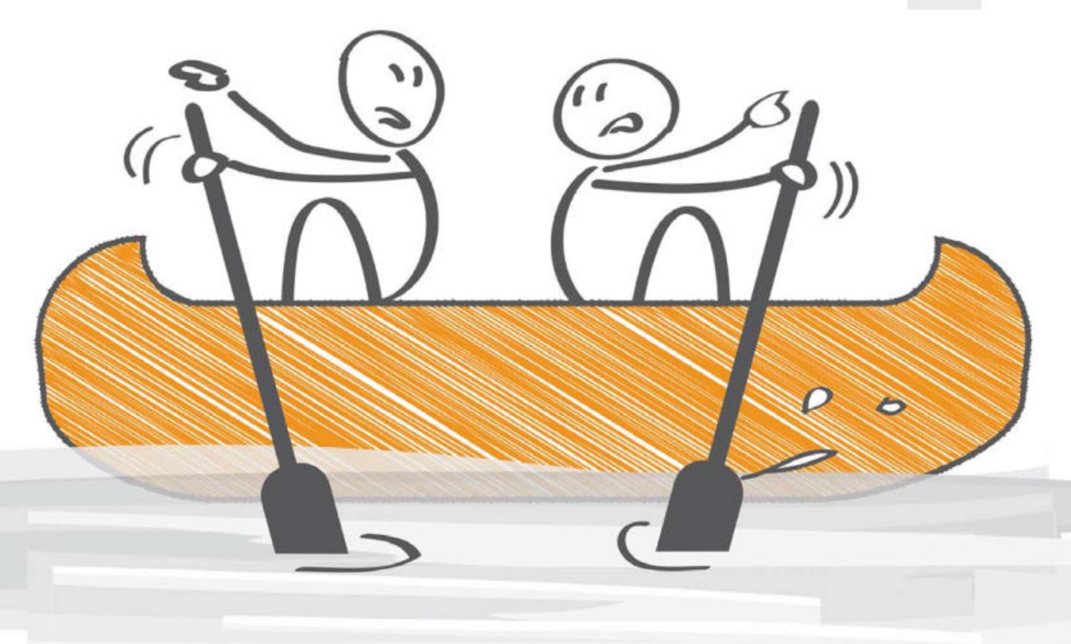
بقلم: الأستاذ خليل وصيل

جرائم لا تكاد تنتهي.
جرائم تتكرر بصفة شبه يومية.
جرائم بعضها فوق بعض في البشاعة والشناعة.
قصف، مداهمات، دمار، تخويف، اعتقالات، اغتيالات، تعذيب، تنكيل، تشريد، تقتيل، وغيرها الكثير.
جرائم ترتكبها راعية الإرهاب الدولي أمريكا الطاغية المجرمة في أفغانستان المسلمة.
لقد سئمنا كتابتها وتسجيلها بسبب شناعتها وبشاعتها. سئمنا سماعها وتكرارها كل يوم. لكن المتبجّحين بشعارات الديموقراطية والإنسانية يقترفون هذه الجرائم كل يوم بصورة مقززة ولا يشمأزّون من ارتكابها! ليست في صدورهم قلوب؛ بل فيها صخور. لم يرحموا الطفولة ولا الشيخوخة ولا الأنوثة.
لم يتركوا المساجد والمدارس والمستشفيات والمعتقلات والجنائز وحفلات العرس وتجمعات العزاء، فكل ذلك هدف مشروع لدى المحتلين.
قتلوا المرضى والأسرى والجرحى، وسفكوا دماء الأطباء والممرضين والطلبة والمتعلمين، ناهيك عن آلاف مؤلفة من الأبرياء العزل والعجزة المستضعفين.
نسعى لنتناسى أحزان مذابح قديمة، فتفاجئنا أمريكا بمجزرة جديدة أفظع منها، فنعاني من مآسٍ متراكمة.
أنقاض، أشلاء، أنهار من الدماء.
ولكن لا بأس بهذه الجرائم عند العالم المتحضر.
نعم لا بأس بها! طالما كانت أمريكا والقوى العظمى هي الفاعل.
يا لسعادة أمريكا! فبعد كل هذه الجرائم المروّعة والمجازر الخطيرة والإنتهاكات الصارخة، لا يتجرأ أحد على إدانة جرائمها!
ولو كان المقترف لهذه الجرائم غير أمريكا لأدرجه مجلس الأمن على رأس قائمة مجرمي الحرب، ولاعتبره أكبر إرهابي في العالم.
إن الأمم المتحدة ألقت حبل أمريكا على غاربها، بل منحتها بطاقة خضراء "جرين كارد" لقتل المسلمين، وجوّزت لها قتلهم أينما شاءت وحيثما شاءت، فهي تقتل وتشرد من تشاء من المسلمين وأين تشاء.
سجل يا تاريخ أن الذين يتبجحون بشعارات حقوق البشر ويلهجون بذكرها ويتغنون بها صباحاً مساءً هم من أكبر المنتهكين لها في تاريخ البشرية، لا يعرفون للإنسان كرامة ولا لحياته قيمة.
سجل يا تاريخ أن في القرن الحادي والعشرين حينما كان مجلس الأمن يسارع إلى إدراج الجماعات الإسلامية على قائمة الإرهاب، كانت أمريكا ترتكب جرائم بشعة في العالم الإسلامي على مرأى ومسمع منه، لكن مجلس الأمن آثر السكوت المخزي ولم يتجرأ على تجريمها واعتبارها جرائم حرب، بل كان يباركها ويدعمها.
يا أحرار العالم! الشعب الأفغاني يستنجد بكم.
نحن شعب مقهور، شعب مضطهد، شعب مستضعف، أمريكا الطاغية الفاجرة المجرمة احتلت بلادنا. ساعدونا في إنهاء الاحتلال البغيض.
هل من شريف ليسمع صوت الشعب المكلوم المنكوب؟
هل من حر ليزأر في وجه أمريكا الظالمة ويأخذ بتلابيبها ويهزها هزاً ويقول لها: أين السلام الذي احتللت لأجله أفغانستان؟
هل من رجل رشيد ليكبح جماح أمريكا المجرمة؟
لقد ازدادت كراهية الشعب الأفغاني لكم ولعملائكم.

هنا تُرفع الأيدي للدعاء عليكم في اليوم والليلة أكثر من خمس مرات، لو أطرقتم رؤوسكم وتفكرتم مليّاً في عاقبتكم لكرهتم أنفسكم.
أما آن لعقلائكم أن يمسكوا بأيدي أمريكا الطاغية المجرمة ويصرفوها عن ظلمها!
فكيف ستمسحون من ذاكرة الأفغان مجازركم التي اقترفتموها في حقهم؟ فارحلوا عنا و كفوا شركم عنّا.

تحسبهم جميعاً..
وقلوبهم شتى!!

بقلم: مسلميار



تصاعد الجدال بين الرئيس والرئيس التنفيذي مرة أخرى إثر مخالفة عبدالله على تعيين "نادري" رئيسا لمفوضية إعمال الإصلاحات في قوانين الانتخابات. إن حدوث الخلاف بين الرجلين ليس بالأمر الجديد؛ بل منذ حركة قطار دولة الوحدة الوطنية قبل سنتين، شهد العالم والشعب الأفغاني المظلوم اختلافات عديدة بين الرئيسين. ولذلك تعوّد شعبنا على سماع مثل هذه الأخبار. فأساس دولة الوحدة الوطنية بُني على الخلاف والجدال وذلك بعد تدخل الأجانب، والجدار المعوج يرتفع إلى ثريّا معوجاً كما في المثل السائد.

إن الخلافات السابقة كانت قد تنحل بعد مدة، ولكن الخلاف الحالي أعمق بكثير من أشقائه؛ لأن وراءه أيدي ومخططات. إن مصالحة عبدالله مع أشرف غني بعد الانتخابات لم تكن موضع تأييد المنتسبين إلى الجهاد؛ لأنهم كانوا متيقنين من فوزهم في الانتخابات وتزوير منافسهم. فكانوا يتطلعون إلى تسلم دفة الحكم بمصراعيها. ولكن عبدالله فاجأهم بالمصالحة. ومن جانب آخر كان أشرف غني يعُدّ نفسه الفائز بغالبية الأصوات، وكان أنصاره يرون حضور عبدالله في الدولة وإعطائه الامتيازات، مانعاً في سبيل تطبيق برامجهم ومخططاتهم. فكان كل خلاف يحدث بينهم طيلة السنوات الماضية، يُنتهز كفرصة للإطاحة بحُكم الآخر. ولكن

تدخل المحتلين، وفشلهما في ميادين الصراع مع أبناء الإمارة الإسلامية، أجبرهما على الجلوس على طاولة الحوار والتنازل عن بعض متطلباتهما.
إن الخلاف الأخير الذي لم يزل يتصاعد، فرصة يسعى الطرفان لانتهازها وعدم تفويتها للقضاء على الآخر. لذلك نرى أن تدخل الأجانب حتى الآن لم يُهدِّء الأوضاع، ولم يُذيب جبال الثلوج بينهما مثل السابق. ووفقاً لما أعلنت عنه وسائل الإعلام، قام عديد من سفراء البلاد الأروبية والأمريكية بلقاءات خاصة مع أشرف غني وعبدالله عبدالله.
هذه اللقاءات والتوصيات المتكررة بعد حين أقنع الطرفان على اللقاء فيما بينهم. هذا وتبادل الطرفان كلمات جارحة أثارت غضبهما، وقام كل واحد منهما بعقد جلسات خاصة مع أنصاره؛ لتقييم الأوضاع، والبحث عن اتخاذ موقف حاسم تجاه الطرف الآخر. وقد أعلن المتحدث باسم أشرف غني أنه سوف يقوم بتجديد النظر في نص المصالحة التي جرت بينه وبين عبدالله بعد الانتخابات السالفة.
والنقطة المهمة أن أساس الخلافات الواقعة بينهما هو المتطلبات الفردية. يعني لم يحدث ولن يحدث خلاف في صالح الشعب. بل الخلاف إما حزبي وإما فردي. هذا ما أشار إليه رئيس البرلمان، مسلميار في خطابه للشعب. لذلك عندما التقى الرئيسان - بعد الجهود التي بذلتها الدول الأجنبية، في ٢٨ من شهر أسد- كان الشعب المسكين ينتظر فتحاً مبيناً في صالحه. وعلى رأس التوافقات بينهما كان إبقاء أحد الولاة، التابع لعبدالله عبدالله، في منصبه في ولاية من الشمال. وبعد ذلك تدوير "لوى جرگه" لإعطاء صفة الرسمية للرناسة التنفيذية تحت اسم "رئيس الدولة" بعد مقام الرئاسة الجمهورية. أياً كانت متطلبات الطرفين، فإن الخاسر في مثل هذه القضايا هو الشعب. الشعب الذي يدعي هؤلاء تمثيلهم له في الدولة، والدفاع عن حقوقه. الشعب يعاني من الفقر والبطالة ومشاكل عديدة أخرى، وهؤلاء يتصارعون فيما بينهم ابتغاء المال والسلطة.
ومن جانب آخر، كشف أشرف غني الستار عن سبب آخر للخلافات الموجودة بينهما، وقد صرح بذلك في البرلمان التعليمي لشباب أفغانستان، إذ قال: "كلما أردنا رفع ملف المفسدين إلى المحكمة والسعي لكفاحهم، يبادر البعض إلى إثارة الخلافات بيننا". [موقع شفقنا].
لا شك أن الفساد بمعناه العام ظاهرة مؤذية، خيمت على جميع دوائر الحكومة، وسببت الكثير من المشاكل للشعب. وملف كلا الرئيسين ثقيل ضخم في هذه القضية. لذلك يبادر الأقدر بالإطاحة بالآخر من هذه الناحية. والطرف الآخر يتخذ موقفاً شديداً تجاهها. ومن جانب آخر يتهم الرئيس التنفيذي، الرئيس الآخر بتلوثه بالفساد. وقد كتب رئيس تحرير جريدة "سرنوشت" في افتتاحيتها في تاريخ ٢٨ أسد: "في السلسلة الجديدة من الاتهامات بين الرئيسين، وجه عبدالله عبدالله في مجلس



خاص مع اتباعه، اتهامات جديدة إلى أشرف غني بتلوث حكومته بالفساد. وأضاف عبدالله بأن الفساد في الحكومة ضرب رقماً قياسياً، وأن المفسدين انخرطوا في سلك مافيا الفساد". [موقع راديو آزادى].
حبيبه دانش، إحدى أعضاء البرلمان في كابل، تقول: "إن السبب الأكبر في عجز الحكومة عن رفع الفساد عن البلد هو أن المفسدين مازالوا موجودين في هيكل الحكومة. وأضافت دانش: بأنه بعد عام ١٣٨٤هـ.ش عندما وشح قانون البرلمان، فُقِد أكثر من مليار وستمائة مليون ومئات الآلاف أفغاني في خمس وزارات فقط. وقد أغلقت الدولة ملفهم ولم تُلقِ بالاً إليه". [موقع آوا].
هذا والشعب يعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية وثقافية. إلى متى هذا الصراع الدامي بين الرئيسين، ومتى ستنحل المشاكل بينهما؟
هل إلى الصلح بينهما سبيل، هل يمكن القضاء على أزمات أفغانستان في ظل هذه الخلافات؟!
يعتقد كثير من الخبراء بأن الخلافات الموجودة في دولة كابل ستُثار حينا بعد حين. لأن جدار الثقة بين الرئيس الجمهوري والرئيس التنفيذي قد تهدّم، ولا يمكن تشييده من جديد. وزاد الطين بلة النعرات القومية التي رُفعت أخيراً. ومن هذا المنطلق نستطيع أن نحكم بأن مرد هذه الخلافات إلى العصبية البغيضة القومية.
لا ندري إلى أين مسير أفغانستان. ولكننا على يقين بأن الله لا يضيع أجر المحسنين.

هل تُنهي أمريكا أطول حروبها وأفشلها؟

بقلم: أبو صلاح



لا غرو أن السلام، والمفاوضات، وانتهاء الحرب، مصطلحات تلعب بها أميركا، وهي وجه آخر لسكينها الحاد -المكر والدهاء- للتغرير بالمغفلين، وذلك مكر عرفه المجاهدون منذ اللحظة الأولى. فلو رجعنا قليلاً إلى الخلف لوجدنا أنّ المفاوضات الأمريكية-الفيتنامية استمرت من 1968م حتى 1973م، وكان كيسنجر يتوسل الفيتناميين وقف إطلاق النار، ولم يحدث، فالحرب امتداد للتفاوض بوسائل أخرى.

ولهذا نرى مفكري الغرب وعقلاءهم ينتقدون زعماءهم وساستهم، ولكنهم في غيهم يعمهون. فقبل أيام انتقد كاتب في صحيفة لوس أنجلوس تايمز المرشحين للرئاسة الأميركية لتجاهلهما الحرب الأمريكية في أفغانستان، واصفاً إياها بأطول حروب أميركا المعاصرة وأكثرها فشلاً، داعياً إياهما إلى توضيح الكيفية التي سيتصرفان بها عند انتخابهما للرئاسة.

وقال الكاتب أندرو باسيفيتش إن حرب أفغانستان ستبلغ عامها السادس عشر قبل يوم الانتخابات الرئاسية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وإن الرئيس الأميركي القادم سيرث هذه الحرب التي يمكن القول عنها حرفياً أنها الحرب التي لا نهاية لها.

وأوضح أنه لأهمية هذه الحرب، فإن كل شخص يتوقع أن يكون لأي مرشح للرئاسة شيئاً يقوله بشأن كيفية الانتصار فيها أو على الأقل احتواء الصراع هناك، أو إنهاء استمرار أمريكا فيها.

وأشار باسيفيتش إلى أن كلاً من المرشح الجمهوري دونالد ترامب، والديمقراطية هيلاري كلينتون قد ألمحا -ولو مجرد تلميح- إلى هذه الحرب في خطاباتهما الطويلة بمؤتمرات حزبيهما مؤخراً.

وأعرب عن عدم توقعه تقديم أيّاً من ترامب أو كلينتون تحليلاً نقدياً يوضح الفشل الأخير وخيبات الأمل الناتجة عن تدخلات الولايات المتحدة العسكرية.

وأورد أن الولايات المتحدة وحلفاءها لم ينجحوا في أي مجال بأفغانستان، رغم التضحيات الكبيرة والإنفاق الذي زاد على تريليون دولار. فالحكومة الأفغانية الآن تعتمد في الإنفاق على أنشطتها بنسبة 70% على المعونات الخارجية، ولم تظهر أي قدرة على الاعتماد على نفسها، ومحاربة الفساد لم تأتِ بنتيجة، وزراعة الأفيون في ازدهار حيث بلغت نسبة مساهمة أفغانستان في الإنتاج العالمي من الهيروين 90%، وحركة طالبان أصبحت أقوى من قبل.

والباحث في أوضاع أفغانستان سيجد بأن الوضع في أفغانستان حالياً يمثل فشلاً سياسياً لا يضاهيه إلا فشل أميركا في العراق، وهي الدولة التي تعيش حرباً وفوضى لا أحد يستطيع التنبؤ بنهاية لها.

فمجاهدوا الإمارة الإسلامية يتقدمون الآن رغم القصف ورغم التوحش الأميركي، وبات العملاء يستغيثون في طول البلاد وعرضها ويستنجدون بأسيادهم ليساعدوهم وإلا فستسقط ولايات برمتها بأيدي مجاهدي الإمارة الإسلامية.

إذاً هل يفقه الأمريكان والغرب ويُنهون هذا النبت المشؤوم -الاحتلال-؟ أم سوف يتمادون في غيهم ليشتروا خسارة أفدح وأنكى إذا لم يعقلوا قبل فوات الأوان؟.



بقلم: حافظ منصور

أمريكا تعبث ... بدماء المسلمين

يقول كيفين رايلي – مؤلف كتاب الغرب والعالم –: (إن "أروبا" هي مجرم العالم الأكبر! لقد اكتسبنا القدرة على تبرير أشد أفعالنا همجية باسم الله، أو باسم الحضارة المسيحية، أو باسم العالم الحرّ).

المنصفون يعترفون ببشاعة الغرب، لاسيما أميركا، التي تقود حلفاءها الآخرين من الأروبيين والبلاد الأخرى التي لا خيار لها أمامها. ونحن إذ نذكر قولاً من مفكر، لا يعني أنّ هذا جل القول، وإنما هو على سبيل المثال لا الحصر.

أجل؛ زاد من تأزم الأوضاع الطريقة الهمجية التي تعاملت بها قوات الاحتلال مع الشعوب المسلمة من قصف القرى، وقتل النساء والأطفال، وعدم مراعاة التقاليد والأعراف السائدة في البلاد الإسلامية، ولم يسلم من التطاول الأمريكي حتى المساجد، ما دفع قطاعاً عريضاً من هذه الشعوب إلى الانتقال لجبهة المقاومة، وعلى رأس هؤلاء الشعب الأفغاني المسلم الذي يقاوم الاحتلال بكل شراسة.

وقد كتب الكاتب الفلسطيني محمد عايش مقالاً مفصلاً في جريدة القدس العربي تحت عنوان: (أمريكا التي تعبث في بلادنا وشعوبنا).

جاء فيه: (هناك أرقام وإحصاءات أمريكية أظهرت أن هجمات بطائرات دون طيار «درونز» نفذتها القوات الأمريكية في دول عربية، أدت إلى مقتل ما بين 64 و116 مدنياً عن طريق الخطأ، إذ لم يكونوا هم الأهداف، لكنهم قضوا بمحض الخطأ والصدفة في تلك الغارات، فضلاً عن أن 473 غارة جوية أمريكية على دول عربية (إضافة إلى باكستان وأفغانستان) أدت إلى مقتل أكثر من 2500 مقاتل، أو من يعتقد الأمريكيون أنهم مقاتلون أعداء.

الأرقام والمعلومات التي نشرتها جريدة «واشنطن بوست» تشكل مفاجأة، ليس لأننا أمام مقتل 116 شخصاً بريئاً براءة مؤكدة، إضافة إلى 2500 شخص يُتوقع أن يكون من بينهم أبرياء، كون الطائرات بدون طيار لا تستطيع في طبيعة الحال تمييز المقاتل عن غيره، وإنما المفاجأة تكمن في أن الولايات المتحدة تخوض حرباً صامتة على امتداد الخريطة العربية والإسلامية، وطائراتها تصطاد ما

تشاء من الأهداف، ولا توجد لدى الدول الإسلامية أي سيادة على أراضيها ولا حماية لمواطنيها!

الأرقام ليست مفاجأة بكل تأكيد، لأن أي نظام عربي قتل من أبناء شعبه الأبرياء أكثر بكثير من أولئك الذين سقطوا في الغارات الأمريكية، كما أن الدم العربي يظل رخيصاً لدى العالم ما دام رخيصاً في السوق المحلي، أي أنه مستباح أصلاً من الأنظمة التي يتوجب أن تحميه، فكيف لا تستبيحه الطائرات الأمريكية، سواء تلك التي بدون طيار أو التي تزدحم بالطيارين والعسكريين على متنها؟

ليست المشكلة في عدد الذين قتلوا في الغارات الأمريكية، كما استعرضتهم «واشنطن بوست» باستهجان، لكن المشكلة في أن الولايات المتحدة تخوض حرباً عنيفة وصامتة في الوقت نفسه على امتداد العالم العربي، فالعدد المشار إليه من القتلى (116 + 2500) سقطوا في الغارات التي ضربت أهدافاً في كل من اليمن وليبيا والصومال وباكستان (ثلاث دول عربية) وهذه الدول مصنفة لدى الإدارة الأمريكية بأنها « ليست مناطق حرب» والقيام بعمليات عسكرية فيها يتوجب إجراءات استثنائية، أضف إلى ذلك «مناطق الحرب» وهنا نتحدث على الصعيد العربي عن: سوريا والعراق.

بعيداً عن تصنيفات إدارة أوباما التي لا تهمُّنا على اعتبار أنَّ الدمَ العربي واحد من المحيط إلى الخليج؛ فإننا أمام حرب أمريكية تستهدف خمس دول عربية، اثنتان منها معلنتان هما العراق وسوريا، وثلاث من تحت الطاولة هي اليمن وليبيا والصومال، وربما هناك ثمة أنشطة أمريكية أخرى في أماكن عربية لم يتم الكشف عنها حتى الآن.

السؤال الذي يبدو من حقنا اليوم أن نحصل له على إجابة هو: ماذا تفعل أمريكا في خمس دول عربية؟ وتحارب ضد من؟ ومع من؟ ثم إذا كانت قد قتلت 116 مدنياً بريئاً أمام 2500 مقاتل "غير بريء" في ثلاث دول عربية لا تخوض فيها حرباً معلنة، فكم عدد ضحايا الحرب المعلنة، وكم من المدنيين الأبرياء قتلت أمريكا في كل من العراق وسوريا؟!

أما السؤال الآخر الذي يبدو أكثر إلحاحاً وأكثر إحراجاً، فهو: من أين تقلع المقاتلات الأمريكية؟ وأين تختبئ طائرات الـ«درونز» ما دامت ليبيا واليمن تبعدان عن أمريكا أكثر من 10 آلاف كيلو متر؟).

هذا ما يحدث في بلاد آمنة نسبياً، وفيها دول وحكومات، أمّا البلاد المحتلة فحدّث عنها ولا حرج، أكثر من 10 غارات في يوم واحد وفي مديرية واحدة كم ستخلّف من الضحايا؟ هذا السؤال موجّه إلى الرئيس الأسود القذر الذي استخدم هذا السلاح الفتاك أكثر من سلفه جورج بوش.

استخدم أوباما -ولازال- هذه الأسلحة المدمّرة بذريعة أنها تقتل المتمردين والإرهابيين، ولكن هذا المجرم السفاح لو أتعب نفسه قليلاً وأرسل عيناً لترى الحقيقة لاقشعرّ جلده إن كان في قلبه مثقال ذرة من الإنسانية.

فعشرات الأطفال والنساء والعجزة تحت أنقاض البيوت بعد كل قصف وحشي وهمجي، كثير منهم يقضون حياتهم وكثير منهم يموتون رعباً من فظاعة المنظر، ومن بقي على قيد الحياة فيكون رهين المشفى.

أمّا المؤسسات الأجنبية التي تدّعي الانحياز كـ"يوناما" وغيرها من المؤسسات فلا ترى هذه الجرائم، بل وتخفيها. ثم إذا استهدف المجاهدون الأجانب والصليبيين، يبدأون بالكذب وتلفيق الأخبار بأن المجاهدين قتلوا كذا من المدنيين و...

فإذا كان هذا حال البلاد التي اعترف الأمريكان بأنفسهم بقتل المدنيين والأبرياء في ضرباتهم الجوية، فكيف يكون حال البلاد التي تنفذ فيها عشرات الهجمات الضارية بطائرات الدرونز وتخلف العشرات بل والمئات من الجرحى والقتلى كالحال في أفغانستان؟

لكن شاء الاحتلال أم لم يشأ، فالمحتل سيفنى ويُباد طال الأمد أم قصر. يصدقنا في هذا المجال صمود المجاهدين الأبطال لسنوات، وتنامي قدراتهم من يوم لآخر، فلا يهنأنّ بال المحتلين، ولا يظُنّنّ أنّ الضربات الجوية تفت في عضد المجاهدين، بل إنها تثيرهم لأن يثاروا لإخوانهم من المسلمين بعزيمة راسخة وصمود صلب.



بقلم: سعد الله البلوشي

القائد العظيم .. الشيخ المجاهد .. قاهر السوفييت والصليب .. الشيخ المفتي محمد أعظم رحمه الله

انتظرتُ برهةً من الزمن علّ أحد الإخوة يكتب ويذكّرنا بل ويمتعنا من بطولات قائدٍ همام قلّ نظيره في الآونة الأخيرة، وهو مع قيادته الرشيدة وحنكته العسكرية الرفيعة يتمتع بعلم غزير، حاز قصب السبق حتى نال أعلى درجته ومنزلته، وهو فوق ذلك كله عالم عامل ذو أخلاق حسنة جميلة لطيفة قلما اجتمعت هذه الصفات في شخصٍ واحد أو على الأقل ما رأيت أنا شخصية جامعة لهذه الأوصاف النبيلة في وقت واحد، ولكي لايطول انتظاركم فسأخبركم عنه ألا وهو الشيخ النّبيل، والأستاذ الكريم، والقائد الفذّ، الحبيب المحبّب، المفتي محمد أعظم رحمه الله تعالى.

وُلـد هـذا العالـم الفـذّ العبقـري عـام 1394هـ.ق ليعيش أربع عقود نافعة ماتعة، جرّب فيها الحلو والمرّ. ولـه من الذكريات الماتعة ما لم يكن عند الشيخ الكُنتيّ، والطاعن في السنّ. هاجرت عائلته كبقية الأسَر المضطهدة إلى ديار الغربة، ولكن من فضل الله سبحانه وتعالى عليه أن أرشده إلى طريق العلم، فنهل من ينابيعه العذبة، وارتشف من معينه الصافي حتى فاق أقرانه بفرط ذكائه. وأثناء ذلك لم يكن غافلاً عمّا يدور حوله، ومن سنّ مبكرة تألّم على احتلال بلاده بأيدي السوفييت، فدخل غمار المعارك ضدّ السوفييت والشوعيين الملحدين وهو يافع له من العمر 17 عاماً. دخل المعارك الضارية الدائرة بين جنود الرحمن وجنود الشيطان في ولاية خوست بجانب إخوانه المجاهدين من العرب والعجم، ولما أنه كان يتقن اللغة العربية، تمتع كثيراً من صحبتهم، فحفظ نوادر المصريين والمغربيين والشاميين والسعوديين وغيرهم، حتى أنه كان يحفظها. وقبل استشهاده بسنوات، رأيته يتكلم في برافشة مع أخ مغربي قدم حديثاً، فتعجب ذلك الأخ قائلاً: هل كنت في المغرب؟

فابتسم وقال: لا، بل كنت مع الإخوة المغربيين في خوست عندما كنا نجاهد ونقاتل الشيوعيين.

وهكذا كلما تقدّم شيئاً في الميدان، هذّب نفسه أيضاً بالعلوم الشرعية حتى تخرّج ووضع على رأسه عمامة الشرف. فلم يدّخر هذه العلوم بين ضلوعه ولم يبخل بها؛ بل نشرها بين أبناء المسلمين وفق استطاعته، حتى إذا ما بغى الكفار الأنذال على ديار الإسلام، وأرادوا أن يقضوا على الإمارة الإسلامية الوحيدة التي تحكم بما أنزل الله، وتطبّق شرائع الله سبحانه وتعالى وأحكامه، ولا ترضى بشريعة الغاب وتعبيد البشر من دون الله، أغلق كتبه وودّع تلاميذه، ولم يرَ في قعوده للتدريس عذراً مبرراً أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة إذا قعد ولزم بيته وكتبه وتلاميذه ولم ينفر للجهاد في سبيل الله.

فدخل كابول، وبعد مدة انسحب مجاهدوا الإمارة الإسلامية، فانسحب الشيخ أيضاً، وفي تلك الأثناء سقط أسيراً بيد مجموعة من العملاء والخونة، ولما أنه كان يتقن الكاراتيه والملاكمة، ضرب بعض الجنود وأفلت من بين أيديهم وهرب. وهكذا أنجاه الله تعالى من شرهم والوقوع في أسرهم وأذاهم.

وبعد الانسحاب بدأ يعلّم أبناء المسلمين في إحدى المدارس الدينية. ثم بدأ دوراً جديداً في حياته، دوراً مرموقاً لا يأتي إلا من قبل العمالقة والرجال الطيبين، وهذا الدور دور الاختبار والامتحان، وقلّما يُوفق المرء على ذلك إلا من ألهمه الله سبحانه التوفيق ومنّ عليه.

حكى الشيخ بنفسه لي هذه القصة عندما كنتُ معه، فالحمدلله سبحانه وتعالى صاحبته فترة طويلة وسأحكي شيئاً من خَبَري معه في السطور الآتية إن شاء الله.

قال الشيخ: بعد انسحاب مجاهدي الإمارة الإسلامية، نزل عليّ بعض الضيوف العرب مع عائلتهم، فكان لي بيتٌ يحويني وعائلتي فحسب، فأكرمتهم. ومع الصباح كنتُ أذهب للتدريس حتى العصر لأنفق ما أكسب على أسرتي وأسرة الضيوف النازلة عليّ، فانتظرنا كي نجد طريقاً إلى وزيرستان أو إلى الأراضي الجهادية الأخرى، ولكن سُدّت الطرق بوجوههم. فقلتُ لا بأس، إلى أن يأتي دوركم للذهاب، ابقوا معي، وسأبني لكم بيتاً بجانب بيتي لتعيشوا معي، وهكذا وفقني الله سبحانه وتعالى أن أبني لهم بيتاً، فكانوا يسكنون معنا نحو سنة أو سنوات حتى أنّ أبناء الضيف تعلموا وأتقنوا لغتنا لطول مكثهم عندنا، إلى أن فُتح الطريق أمامهم، فهاجروا إلى أرض الجهاد.

قل لي بربك أليس هذا مشروع ضخم، وتضحية كريمة مباركة؟ حيث لم يكن أحد يجترئ آنذاك على أن يقرّب منه مجاهداً لشدّة الظروف وانتشار الجواسيس في كل مكان يبحثون عن المجاهدين، لاسيما العرب كي يسلموهم إلى الأمريكان أو ليدلّوهم عليهم ببعض الدولارات. ولكنّ هذا الشيخ الكريم كان يدرّس مقابل أجرة قليلة ليُضيّف بها ضيفه الكريم وأسرته برهة من الزمن ريثما يمنّ الله عليهم بالهجرة إلى أرض الجهاد ثانية.

ذهب الضيوف بأمن وأمان ووصلوا إلى أرض الجهاد. ومن جانب آخر انطلقت شرارة الجهاد من ولاية هلمند بيد أمير المجاهدين، مجدّد الجهاد في قوم البلوش، الشيخ سيف الله محمود رحمه الله، فلم يرَ الشيخ لقعوده مبرراً يعذره أمام الله سبحانه وتعالى، فنزل أرض الجهاد ولكنه برز هذه المرة كقائد عسكري بعدما صقلته السنون وأنضجته تجارب الجهاد. وكان أول ما التقيت به في رمضان عام 1427هـ.ق في الخطّ الأول بمديرية "هزارجفت" الجميلة بولاية هلمند، معقل الجهاد والأبطال، حيث كان أمير مجموعتنا. فكنا في الخط في صفٍ والعدوّ في صف آخر، على بُعد قرابة خمسمائة إلى ستمائة متر، وكنا نطلق عليهم ويطلقون علينا.

وفي يوم من الأيام، رأيت أبا دجانة المكي رحمه الله تعالى يقول للقائد المفتي أعظم -رحمه الله- اذهب بي لمشاهدة ذلك القائد الذي قُتِل قبل أيام وانتفخ جسده ونتن، ولم يقدر الأعداء على إخراجه من الساحة فبقي لدى خنادق المجاهدين.

فسألني القائد المفتي محمد أعظم رحمه الله: هل تصاحبنا؟

قلت: أجل.

فمشينا نحوه، ولما كنا في وسط الطريق، قال لنا الأمير: اقطفوا بعض الأزهار. فتعجبت لما قاله الأمير، فسألته: لِم؟

قال: إذا لم تضع زهراً طيباً على أنفك، فلن تستطيع الاقتراب منه؛ لأنه قد نتن وانتفخ وعفن وعكر الفضاء.

يا سبحان الله! إلى أي حد وصلوا

من الذل والخزي وحضيض الاحتقار في الدنيا قبل الآخرة، في سبيل دولارات بخسة معدودة؟ فقطفنا بعض الأزهار العطِرة، وتقدمنا نحوه، وكان الجسد داخل بطانية، لكننا لم نستطع أن نقترب منه، فابتعدنا منه أمتاراً، مع أن الأزهار كانت على أنوفنا والله، ومع ذلك كان الجسد متعفناً كريهاً مزعجاً قد أزعجنا.

أجل؛ فسبحان الله العظيم الذي أكرم أجساد عباده المجاهدين الصالحين وعبّقها بريح من العنبر والعود؛ كي لا يتبدل الذين من بعدهم من المجاهدين المنتظرين، الذين يرنون إلى الشهادة ويعشقونها، وليعضّوا على هدفهم أكثر فأكثر.

وسبحان الذي أنتن نعوش أعدائه وعفّنها؛ عظةً لمن يتعظ وعبرةً لمن يعتبر.

كان الشيخ -رحمه الله- يحبه الجميع، وكلّ يتمنى أن يكون معه؛ لأنه كان رحيماً ودوداً، يحب المجاهدين ويبث الحب والوداد فيما بينهم. والإخوة العرب كانوا يبجّلونه ويكرمونه ويحبونه، حتى إنني كنت معهم فكانوا يبشرون الإخوة العرب الجدد بالشيخ، فيقولون: سيأتيكم عن قريب شيخ بطل وقائد عبقري يذهب بالإخوة إلى ميادين القتال. وذات مرة سألوه عن اسم أكبر أبنائه فقال: هو عابد، فكانوا ينادونه بكنيته (أبا عابد).

وكان الشيخ ينتقل من معركة إلى معركة ومن عملية إلى عملية حتى قبض عليه الأمريكان، فنقلوه إلى معتقل باغرام الشهير. لكنه لم يجلس في السجن مكتوف اليدين بل صنع من السجن مدرسة ينقل فيها أفكاره الجهادية إلى جيل الشباب من المجاهدين الأسرى، من خلال دروسه التي كان يقيمها في السجن. فكان يدرّس ويروي غليل طلابه في شتى الفنون، ودرّس مختلف الكتب، فمن أراد درّسه الكتب الابتدائية، ومن شاء درّسه الكتب الستة بما فيها الصحاح والسنن، وهذا من بركة مدرسة الجهاد يستغل المجاهدون فيها الفرص كلها على أحسن وجه. وبعدما أمضى قرابة 3 سنوات في الأسر، أطلق سراحه، فهلل المجاهدون وفرحوا واستبشروا خيراً. وبعد مدة يسيرة قضاها بين الأهل والأولاد، عاد ثانيةً إلى أرض الجهاد، لم يشأ المجاهدون أن يتعبوه بالتنقل إلى المعارك وساحات القتال وطلبوا منه أن يكون في مديرية برافشة يقضي بين الناس في خصوماتهم ومشاكلهم. فجلس مدة يسيرة في برافشة يحل قضايا الناس، حتى قال لأخ بعد الخروج من إحدى هذه الجلسات: يا أخي! ما خلقتُ لهذا الشأن كي أجلس وأقضي وأحل خصومات الناس، إنما مُنيتي وهُيامي خوض المنايا وغمار المعارك لأكافح العملاء والخونة.

وأجبر المسؤولين على أن يرسلوه إلى ساحات الوغى، فاجتمع حوله لفيف من خيرة المجاهدين امتشقوا سيوفهم ونزلوا إلى ساحات الميادين على ثرى ولاية نيمروز، فقاتلوا المنافقين والخونة لساعات طوال حتى وقعوا في الحصار، وشدّد الأعداء هذا الطوق عليهم من كل جانب، وخرج الشيخ مرة من هذا الحصار، إلا أنه دخل مرة أخرى بنية إخراج الجرحى، ولكن قدّر الله وما شاء فعل، وأراد أن يختاره لصحبته فاستشهد مع مجموعة من المجاهدين الأبطال، وضمّخوا الثرى بنجيعهم الطاهر، فلله درهم وعلى الله أجرهم.

وحريٌ بنا في هذا المجال أن نذكر شيئاً من مواصفات رفاق الشيخ، ولو مروراً عابراً، فأحد هؤلاء الأبطال كان الأخ "بهلوان عمير" أي البطل عمير رحمه الله، كان -رحمه الله- من مواليد الثمانينات، وكان يعمل منذ عنفوان شبابه بكدّ يمينه وعرق جبينه، حتى انضم إلى حلقة الدعوة والتبليغ فالتزم وصار داعياً إلى الله، حتى وجد من أرشده إلى طريق الجهاد والاستشهاد، فمالبث أن التحق عام 1429م لصفوف القتال والنضال. وما لبث حتى صار من خيرة المجاهدين، وقد أعطاه الله سبحانه وتعالى قوة عجيبة فسخرها في سبيل الله، وأذاق الأعداء الأمرّين بميادين الحرب. فانتقل من معركة إلى غزوة، ومن عملية إلى أخرى، في مديريات نيمروز المختلفة. ولما انضم البطل إلى صفوف القتال، لم يفارق زملاءه في التبليغ؛ بل اجتهد ليصنع منهم جيلاً للجهاد في سبيل الله، فصفوف الجهاد بحاجة ماسة إلى وجود هؤلاء الشباب، وبحاجة ماسة إلى الرؤوس والأشلاء والدماء، فوفقه الله تعالى أن يرشد كثيراً من الشباب، منهم الأخ محمد إسماعيل، والأخ خالد رحمهما الله تعالى الذين أذاقا الأمريكان كأس العلقم في ولاية نيمروز.

والآن إخوانه الثلاثة يتناوبون على الذهاب إلى أرض الجهاد، وهكذا صارت أسرتهم أسرة مجاهدة، نذروا أنفسهم للجهاد في سبيل الله. وأمّا بقية الإخوة، فسنتكلم عنهم إن شاء الله في حلقة أخرى.



(المجتمع المدني) خطوة لهيمنة الغرب

بقلم: أبو سليمان

لو دققنا النظر في تعامل الغرب مع البلاد الإسلامية وأساليب التأثير عليها، لوجدنا تطوراً أساسياً في كثير من الميادين؛ لأنهم دائمي التفكير في أساليبهم. قبل عشرين سنة أو أكثر، كانت الأحزاب العلمانية هي الممثلة للغرب والمطبقة لبرامجه، وكانت الأموال تتدفق من السادة الغربيين إلى هذه الأحزاب ليقوموا بتطبيق برامج الغرب من جانب، وليغلقوا الباب أمام نشطاء الدعوة الإسلامية من جانب آخر.

فكان أصحاب الأحزاب العلمانية عبيداً للغرب، وكانوا يطيعونه في كل شيء حتى في السلوك الذاتي، وكانوا أشد الناس على الإسلام والمسلمين، فسجنوا وقتلوا وشردوا جمعاً لا يعد ولا يحصى من المسلمين الأبرياء.

وعندما ظهرت عبودية هؤلاء للغرب، قام المسلمون بمجابهتهم والتصدي لهم والحيلولة دون تسلمهم دفة الحكم وتحقيرهم ثم تشريدهم من البلاد. فتطهرت كثير من البلاد الإسلامية من وجودهم. لذلك غيّر الغرب موقفه، وأتى بفتنة جديدة هي أدهى وأمر من سابقتها وهي فتنة "المنظمات المدنية".

إن هذه المنظمات برزت كبديل أو كحزب مواز للأحزاب المأجورة التي استغلّها الغرب لتحقيق برامجه، وخصوصاً بعد أن انكشف عوار تلك الأحزاب للأمة، وفُرّغت من محتوياتها ولم تعد قادرة على اختراق المجتمعات. وقد أوصى أحد الكتاب الغربيين دولة أمريكا بتمويل ودعم المجتمع المدني، فقال: «بينما يتم العمل على طمأنة حكومات وسط أسيا والتأكيد لها أن احتياجات أمنها الأساسي في مواجهة الإرهاب ستتحقق، يجب على الولايات المتحدة دعم وتفعيل المجتمع المدني والمنظمات غير الربحية لدفع الإصلاح من القاعدة للأعلى». "عصيان الإسلام السياسي/٣".

إن نشاط أميركا في دفع المجتمع المدني على المستوى الاستراتيجي والسياسي واضح. فتوصيات مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الأميركية تدعو إلى التركيز على تفعيل دور المجتمع المدني في دول العالم الشرقي، وهي ترد مثلاً في منشورات وعلى صفحات الإنترنت لمركز نيكسون ومؤسسة جيمس تاون ومؤسسة راند وغيرها. "مجلة الوعي". ووفقاً لبعض التقارير فإن ٧٥% من المساعدات الأمريكية للدول الإسلامية مخصصة لنشاطات المجتمع المدني.

"لا تقل جهود أوروبا في ترويجها للمجتمع المدني عن جهود أميركا، فتحركات الاتحاد الأوروبي جلية على مستوى الكتلة، بالإضافة إلى تحركات بعض الدول الأوروبية على مستوى الدولة، بل إنه يمكن القول إن بعض الدول الأوروبية تزيد على الأهداف الأميركية هدف الظهور على المسرح الدولي ومزاحمة أميركا عالمياً، وإظهار عراقتها وعمقها الثقافي مثل فرنسا وبريطانيا. إن أخطر وأخبث ما يميّز الموقف الأوروبي تجاه المجتمع المدني هو العمل الحثيث على اجتذاب من يسمّون بـ«المعتدلين الإسلاميين» وإسقاطهم في هذه الأوحال. (ميمعة المجتمع المدني).

فعلى سبيل المثال، أورد موقع وزارة حقوق الإنسان في اليمن -نقلاً عن الجزيرة نت- خبراً بتاريخ



2005/4/18م بعنوان «أوروبا تبحث الحوار مع الإسلاميين والمجتمع المدني»، وجاء فيه أن الاتحاد الأوروبي كان يفضل في الماضي «التعامل مع الطبقة العلمانية المثقفة في المجتمع المدني بالدول العربية على حساب منظمات إسلامية أكثر تمثيلاً». ومن ثم ابتكر الاتحاد الأوروبي مصطلحاً جديداً بإضافة الإسلام إلى المجتمع المدني كما جاء في الخبر المذكور أعلاه، «وتساءلت الوثيقة ... هل حان الوقت لكي يصبح الاتحاد الأوروبي أكثر اتصالاً بالمجتمع المدني الإسلامي في تلك الدول؟».
"موقع مجلة الوعي"

للأمم المتحدة دور بارز في ترويج المجتمع المدني، بل كان لها الدور الأساس في نشر وترويج المجتمع المدني في العالم، وتنص المادة الحادية والسبعون من ميثاق الأمم المتحدة على ما يلي: «للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تُعنى بالمسائل الداخلة في اختصاصه".
"موقع مجلة الوعي".

"ليس ثمة مجال للشك في أن الدافع للترويج للمجتمع المدني هو مقاومة التحرك الإسلامي وإعاقة مشروعه الحضاري النهضوي. وبالطبع لا بد أن يدق هذا التحليل السياسي ناقوس الخطر في أذهان الأمة لتدرك الخطورة السياسية والفكرية في ترويج المجتمع المدني قبل أن يتجذّر فيها."

لاشك أن وجود هذه المنظمات لمراقبة الأمور والاحتجاج أمام تخلف الحكومات وتقويمهم من الاعوجاج مهمة وضرورية. وفي التاريخ الإسلامي نماذج من الاحتجاج الفردي والجماعي ضد تصرفات بعض الحكام ، تؤيد وجوده. وفي القرآن الكريم آية في تأييد الاحتجاج ضد الظلم من أي جهة كان.

"لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم".

ولكن المجتمع المدني في البلاد الإسلامية، خاصة في أفغانستان، كتلة من أفسد الناس. أعضاؤه يسعون وراء الشهوات ويتبعون الغرب في كل شيء، ويقومون ضد الإسلام وقوانية كلما سنحت الفرصة، متشبثين بكل حشيش لإبعاد الإسلام عن ساحة الحياة، ويرتكبون أبشع أنواع الفساد تحت اسم الجهاد ضد الفساد. إن أكثر أعضاء المجتمع المدني متلوثين بالفساد الأخلاقي والصور المنشورة لهم في الإنترنت في الأسبوع الماضي خير دليل على ذلك. وهم يتقاضون من سادتهم الغربيين رواتب عالية ولا يقتنعون بذلك بل يسرقون الأموال التي تأتي إليهم من الغرب لتطبيق المشاريع. هذا ما صرحت به وكالة "كابل پرس": "إن ثلثي الأموال التي أرسلتها المراكز الغربية للمرأة الأفغانية، سرقت". و قد تفطن إلى فساد المجتمع المدني الأفغاني الغربيون؛ لذلك رأينا في الأسبوع الماضي صوراً لوثيقة تؤكّد سرقة مالية قام بها بعض أعضاء المجتمع المدني في شمال أفغانستان، وقد ذيل التصوير أحد نشطاء المجتمع الغربي بهذه الكلمة: "إن هذه البادرة من جانب المجتمع المدني الأفغاني أمر عجيب ومؤسف. وإنها مخجلة جداً". وقد كتب أحد المواطنين الأفغان في هذا المجال في صفحته الشخصية على الفيسبوك: "ما يصلح الملح إذا الملح فسد!؟. إن المجتمع المدني في أفغانستان حديث، وكان من المرجو أن يجد مكانته في هذا المجتمع، إلا أن بعض تصرفاتهم الدنيئة جعلتهم في حاشية المجتمع الأفغاني. إنهم بدل ذلك أثاروا غضب الشعب؛ لذلك نرى أكثر الشعب غير راضين عنهم. مع الأسف إن فساد بعض هذه المنظمات المدنية بلغ حداً أساء إلى سمعة العمل الجماعي للاحتجاج ضد الفساد والظلم!".

ومما يبشرنا خيراً أن شعبنا الأبي أدرك خطورة الموقف وفهم أن وراء المجتمع المدني أيدي أثيمة خرقاء. لذلك نرى بمرور الوقت أن المنظمات المدنية الغربية تزداد عزلة وخزياً.

ولكن لابد من اليقظة أن هنالك تدخلاً دولياً واضحاً في هذا الشأن. وهذا يدق ناقوس الخطر ليدرك شعبنا خطورة الموقف ويأخذ عدته قبل فوات الأوان.



صفحات لا تنتهي من ظلم الطغاة !!

بقلم: أبو صلاح

تعامل المحتلون الصليبيون والعملاء جنباً إلى جنب بعدواة مع الشعب الأفغاني المسلم، فخرّبوا بيوت المواطنين الأبرياء ومازالوا يخرّبونها على رؤوس ساكنيها وهم نيام، ويروّعونهم بمداهماتهم الليلية ويسلبون منهم الهدأة والسكون، وينهبون ثرواتهم، ويقتلون أطفالهم ونساءهم، ويعتقلون الشباب ويودعونهم في غياهب السجون ويعذبونهم بأشنع التعذيبات.

لم تتوقف المداهمات الليلية على ثرى الوطن منذ أن احتلّ الصليبيون بلادنا؛ بل ما تزال سائرة على قدم وساق وتزداد من يوم لآخر، والمتضرر في هذه المداهمات هم المدنيين والمواطنين الأبرياء، ففي أيام قليلة رصدناها قُتل العشرات من المواطنين في المداهمات والقصف الجوي، وإطلاق القذائف العشوائية على البيوت الآهلة بالسكان، أو أصيبوا بإصابات بالغة ومتوسطة.

فقبل أيام قليلة استشهد 13 من المواطنين في قرية ميناري بمديرية خوشامند بولاية بكتيكا جراء قصف المحتلين الوحشي، واستهدف المحتلون في هذه الغارة بيت الطبيب وريخمن، فاستشهد المذكور مع 13 من أفراد أسرته بلا ذنب أو جريمة. ولم نر أيّ رد فعل من الحكومة العميلة تجاه هذه الكارثة النكراء إلا الصمت والسكوت.

وقال شهود عيان من المواطنين لوكالة "إسلامي أفغان" بأن قرابين هذه الكارثة الوحشية النساء والأطفال.

فأين الديموقراطية التي احتل الغرب بلادنا ليهدينا إياها؟ أهذه هي الديموقراطية؛ أن تقتل الأطفال والنساء، وتخرّب البيوت على رؤوس ساكنيها؟ وبأي ذريعة؟ ومن أذن لكم أن تقتلوا المجرمين -حسب زعمكم- وهم بين أفراد أسرتهم؟

إن كنتم تقولون بأننا كنا نستهدف الإرهابيين، فهل يعقل أن تقتل العشرة وأكثر من ذلك من أجل رجل واحد تعدونه من الإرهابيين؟ وحقيقة هذا القانون أولى بأن يكون من قوانين الغاب بدلاً من سراب الديموقراطية التي تدندنون عليها.

ولم تتوقف سلسلة جرائمهم، ولم يمضِ وقت كثير على جريمتهم الآنفة حتى فوجئ الناس بمقتل المعلم (محمد شفيق) في غرة شهر أغسطس في مركز ولاية ميدان وردك.

وبعد يوم من هذه الجريمة هاجم العملاء بيوت المدنيين في منطقة جويبار بمديرية تجاب بولاية كابيسا فأصيبت سيدتان جراء هجومهم الوحشي.

وفي 4 من أغسطس، قام العملاء باستهداف بيوت المدنيين بقذائف هاون في منطقة ناوه بمديرية ميزاني بولاية زابول، فقُتل طفل وجُرح 2 آخران.

في 7 من أغسطس، أطلق العملاء قذائف هاون على بيوت المدنيين في مديرية مرغاب بولاية بادغيس، وتقع هذه البيوت على بعد 3 كلم من الثكنة العسكرية التي يقبع فيها العملاء، فاستشهد 3 من المواطنين الأبرياء وجرح 6 آخرون.

وفي 8 من أغسطس، داهم العملاء مناطق غورمه أده، بوزه وتني خيل، وأطلقوا النار أثناء المداهمة على الموطنين، فاستشهد 3 منهم، وجرح 6 آخرون، واعتقلوا آخرين.

في 12 من أغسطس، قام العملاء بقتل فلاح منشغل في زراعته في قرية أحمد خيل بمديرية جلجه بولاية

(بعض ضحايا قصف الاحتلال الجبان على منزل الطبيب «وريخمن» في قرية ميناري بمديرية خوشامند بولاية بكتيكا)



ميدان وردك، ولم يحسنوا قتلته بل عذبوه أشدّ التعذيب ثم شنقوه.

في 13 من أغسطس، أطلق العملاء قذائف هاون عشوائية على منطقة زرغون شهر (من مضافات مديرية محمد آغه بولاية لوجر) فسقطت على بيوت المدنيين، فاستشهد طفلٌ وسيدة وهما من أفراد أسرة واحدة.

هذه الجرائم التي ذكرناها كنموذج، اقتُرفت في أقل من أسبوعين، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حجم الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين في شتى أنحاء البلاد، فالعدوّ شدّد ضرباته الجوية وكثّف مداهماته الليلية، وطبعاً تتجه خسائر هذه الهجمات والمداهمات إلى المدنيين حيث يتكبدون خلالها خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

ولكن لا أدري لماذا لا يفقه الأعداء بأنّ مثل هذه الجرائم الوحشية لا تضعف المقاومة المشروعة ولا توهنها؟ فلو كانت الجرائم تسوقهم إلى الأمام لساقتهم طيلة العقد ونصف العقد الماضي حيث مارسوا خلالها أشدّ أنواع الجرائم وأفظعها، ولكنهم باؤوا بالفشل وكل يوم ينكمشون ولا يتقدمون. وبالجملة لم ينفعهم ارتكاب المجازر شيئاً. فأبطال الإمارة الإسلامية على عهدهم ماضون وباقون، يثأرون من المحتلين والصليبيين لدماء الشهداء الأبرياء التي أهريقت على ثرى الوطن بلا ذنب أو جريرة، ولن يسمحوا للأعداء أن يتجولوا باطمئنان في شوارع أفغانستان، فأبطالنا مستمرّون في جهادهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بإمارة إسلامية تنفذ حدود الله وتحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى. وما ذلك على الله ببعيد.

من خزي البرلمان الحقيقي إلى البرلمان الطلابي ! !

بقلم: عماد الدين الزرنجي

انعقد "البرلمان الطلابي" أو "البرلمان التعليمي" بتاريخ 14 أغسطس المنصرم داخل قاعة مجلس الشيوخ في كابل. بحضور ١٣٠ شاباً أفغانياً من جميع ولايات أفغانستان. وقد شكل حضور المرأة ٣٣% من أعضاء هذا البرلمان. وحضر هذا البرلمان الذي يهدف إلى إرساء قواعد الديموقراطية والتدريب عليها، أشرف غني ورئيس مجلس الشيوخ فضل هادي مسلميار.

إن المحاولات الغربية لتمويل مثل هذه المشاريع لتنمية الديموقراطية في أفغانستان، تكثفت مؤخراً. وهذا دأب الغرب في جميع البلدان الإسلامية لتعويد الشباب على الديموقراطية منذ نعومة أظفارهم. وذلك بدعوتهم إلى مجلس الشعب وتخصيص



جلسة لهم للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم تحت قبة البرلمان، ولنشر روح الديموقراطية في المحيط الإسلامي. إن تعليم الشباب الصامت على مفاهيم غربية وتعويدهم على السلوك الذي سوف يهوي بهم في مزالق العلمانية، مستمر منذ احتلال البلد عام ٢٠٠١م وحتى يومنا هذا. المنح التعليمية العديدة من جانب الدول الخارجية، وإعمال التغيير غير المسبوق في النظام التعليمي، وعقد الورشات العديدة في جميع الولايات، ماهي إلا خطوات في طريق علمنة شبابنا وتربيتهم على الفاهيم الغربية. كما صار "المجتمع المدني" طريقاً سهلاً لإبعاد الشباب عن الإسلام، ونشر الديموقراطية الغربية بينهم. وقد بات واضحاً للجميع فساد المجتمع المدني. والصور المنشورة في عالم الانترنت من أعضاء المجتمع المدني خير دليل على ذلك.

والبرلمان التعليمي يأتي في هذا السياق، حيث يقوم المعنيين به بتعريف الديموقراطية كبديل أحسن وأرقى لحل القضايا بدلاً عن النظام الإسلامي. والواقع عكس ذلك. إذ يرى الجميع فشل النظام البرلماني في أفغانستان. بل منذ قيامه في أفغانستان ازدادت المشاكل والأزمات. ويعلم الجميع أن البرلمان خدعة للشعب، والنواب فيه يسعون لمصالحهم الحزبية والشخصية، وقد صار اليوم محلاً لحضور مافيا الفساد. الشباب المساهمون في البرلمان التعليمي، لا يمكنهم أن يعتمدوا عليه؛ لأن البرلمان الحقيقي، كنموذج أمامهم، أثبت فشله في حل القضايا الأفغانية، بل لم يُرَ منه إلا الفساد والخوض في خدمة الأجانب. هذا بالإضافة إلى أن أكثر أعضاء البرلمان الحقيقي يواجهون كثيراً من التهم، منها التجسس لصالح الأجانب وترجيح مصالحهم على مصالح الشعب، وبيع المخدرات والخمور، والفساد الإداري، وأخذ الرشى من الوزراء. ونواب البرلمان الحقيقي يمثلون في قاعة البرلمان دراما عجيبة لا نظير لها في كثير من البلاد. والمواطن الأفغاني عندما يشاهد حفلات البرلمان عبر شاشة التلفاز لا يكاد يصدق أن النواب الحاضرين فيه من الأفغان؛ لأن أكثرهم تربعوا على كراسي البرلمان بالمال والقدرة، لا باختيار الشعب. وكثير منهم لا يعلمون آداب الحديث.

إن البلاد الغربية منذ احتلال أفغانستان إلى يومنا هذا سعت في زعزعة المجتمع الأفغاني، من خلال نشر الفساد والدعارة، وتعويد الشباب على تعاطي المخدرات، وإهراق الدماء البريئة تحت مسميات مختلفة، وإهانة المقدسات، وإحياء العصبيات القومية البغيضة. وتربية الشباب الأفغاني على النظام البرلماني ليس إلا حلقة في سلسلة هذه الجنايات بحق شعبنا.

ووفقا لبعض المصادر، فإن البرلمان الطلابي بحد ذاته كان اختراق للديموقراطية ودليل على فشل النظام البرلماني؛ لأن المسؤولين اختاروا أبناء حماة غني في الانتخابات الرئاسية ليصفقوا حيناً بعد حين لكلمات غني الفارغة.

وقد صرح الإعلام أن الحاضرين كانوا يصفقون لكلمات لا تحتاج إلى التصفيق. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الخيانة في اختيار الأعضاء. أليس فيهم رجل رشيد يقوم بالاعتراض على كلمات غني! الذي شهد العالم إخفاقاته العديدة في سياسته الخارجية والداخلية، منها خلافه مع عبدالله عبدالله، وفشله في ميادين الصراع مع الإمارة الإسلامية في هلمند وغيرها من الولايات.

يُقال أن ثلاثة من أبناء (فضل الهادي مسلميار) حضروا في هذا الاجتماع، في حين مُنِع شاب هلمندي من الاشتراك لذرائع تافهة. برلمان تعليمي عُقد لتعويد الشباب على رعاية حقوق الآخرين وتمثيل الديموقراطية، فيه هذه المظالم والاختراقات لحقوق الآخرين! هذا ليس بعجيب؛ لأن الحضارة الغربية انبثقت منها الديموقراطية، حضارة مزدوجة ظاهرها براق وخلاب، وباطنها فساد ودمار وتضييع لحقوق الآخرين.

هذا وشعبنا المسلم قد فقد ثقته منذ أمد في الغرب وشعاراته الرنانة. وعقد مثل هذه الحفلات والبرلمانات لا يزعزع إيمان شبابنا بجدارة النظام الإسلامي للحكم. وسيتجه هذا المشروع نحو الفشل والانهيار كأشقائه السابقين.

والمسؤولية في توعية الشباب بأضرار النظام الغربي تقع على عواتق جميع من يهمه أمر الإسلام وهذا البلد المبارك. نرجو الله التوفيق والسداد.



من المشاريع الصغيرة إلى المشاريع الكبيرة



"نرجو من الإخوة الأجانب والمؤسسات الناشطة في أفغانستان، أن يحوّلوا مشاريعهم الصغيرة إلى مشاريع كبيرة جذرية". كانت هذه كلمة أشرف غني، الرجل المدين للأجانب في تربيعه على كرسي الحكم الأفغاني. كلمة سمعها شعبنا عبر الإعلام. وهي كلمة تكشف الستار عن الحقيقة الثابتة للجميع وهي عدم استفادة شعبنا من حضور المذكورين.

كنا من قبل على يقين بأن حضور المؤسسات الخارجية والمحتلين لن يجديي شيئاً ولن يحل شيئاً من مشاكلنا؛ بل سيزيدنا هماً واختلافاً وفساداً. لكن لم يكن يصدقنا كثير من الناس. إن حصيلة حضور المحتلين ومؤسساتهم، هي تطبيق مشروعات صغيرة عوّدت شعبنا على السؤال وانتظار مساعدة الأجانب، وزرعت شيئاً من الكسل والبطالة والاِتكال على الآخرين.

إن "المؤسسة" كلمة تعرّف عليها شعبنا بعد الاحتلال الأطلسي لأفغانستان. الكل يعرف أنها تطلق على مؤسسات أجنبية جاءت بعد الاحتلال إلى أفغانستان، لتقدم خدمات رفاهية واجتماعية واقتصادية إلى شعبنا. أصحاب هذه المؤسسات طافوا البلد من أقصاه إلى أقصاه، والتقطوا الصور والأفلام لفقر شعبنا ومعاناتهم من المشاكل وأرسلوها إلى شعوب أوروبا وأمريكا، استجلاباً لمساعداتهم المالية. فكانت المساعدات متدفقة إلى أفغانستان والمؤسسات مشغولة بتقديم بعض الخدمات.

يقول رسول پويان، أحد المحللين: "إن أكثر مشاريع الأجانب عبر المؤسسات، كانت مكتوبة على الأوراق وليس لها وجود في أرض الواقع. فكانوا يهيؤون خرائط عمل وأحياناً كانوا يلتقطون بعض الصور ويرسلونها إلى سادتهم الأجانب لكي يحصلوا على أموال جديدة ليملئوا بها جيوبهم". [موقع أفغان موج].

والحقيقة أن مساعدات الشعوب كانت تذهب إلى طريقين في أفغانستان؛ قسم منها كانت تتسلمه الدولة وقسم منها تتسلمه المؤسسات الأجنبية. وكانت مساعدات المؤسسات تتخلص في بناء "المراحيض وإعطاء الحنطة إلى الناس وإعطاء الزيت إلى البنات في المكاتب". ولكن الأموال التي كانت تتسلمها هذه المؤسسات من الأجنبيين كانت باهظة جداً. فكانت المؤسسات تزرع جذور الفساد بين الشعب الأفغاني، ومن جانب آخر كانت تبادر إلى عمل مشاريع صغيرة لا تجدي نفعاً.

أحد الكتاب الأفغان، يضع أمامنا صفحة واضحة من دور الأجانب في إرساء قواعد الفساد في أفغانستان وقيامهم بأعمال سطحية: " إن الأجانب لهم دور نشط في السابق وفي مستقبل الزمان في إفساد شعبنا وبلدنا. لقد تركوا المشاريع ناقصة. والمشاريع التي قاموا بإكمالها، لم تكن اقتصادية بل كانت في تربية الكوادر والتعليم. ولم نشاهد منهم بوادر لإنعاش الاقتصاد الأفغاني وتنميته". [شبكه اطلاع رسانى أفغانستان].

ويقول (هادي شايان): "لم يسعى الأجانب يوماً في التنمية الاقتصادية لأفغانستان". [جريدة افغانستان].

إن الرقم القياسي للبطالة في البلد خير دليل على فشل مشاريع الأجانب في أفغانستان. كما أن الأموال التي أرسلت إلى أفغانستان، كافية لتكميل جميع مشاريع دول أوروبا المختلفة، لكن الفساد والاختلاس وغيرها من الآفات؛ حال دون استفادة البلد من آثار هذه الأموال الباهظة.

وعوداً على بدء، فإن شعبنا لم يستفد من مشاريع الأجانب ومؤسساتهم؛ لأنها كنت محدودة وسطحية، ولم تكن جذرية. وهذا ما دفع غني إلى أن يوجّه نداءه إلى الأجانب ويستجديهم للقيام بدور أكثر فاعلية ونشاطاً، وليوسعوا نطاق خدماتهم، وليحوّلوا المشاريع الصغيرة إلى مشاريع كبيرة. أيًّا كانت نتيجة كلمة غني على الأجانب، فقد أثبتت خطأهم المتعمّد في أفغانستان.

ليته لم يستجدي الأجانب، ليته استنتج أن الأجانب هم المحتلون وهم العدو الأول للإسلام والبلد والشعب. بل كان عليه أن يبحث عن سبل الحل لهذه المشكلة دون اللجوء إلى الأجانب. ولكن مع الأسف، رغم ذلك كله يتمادى الرجل في غيه، وبمثل هذه الكلمات الفارغة وهذا الموقف الدنيء يتضرع إلى المحتلين ليغيروا استراتيجيتهم تجاه أفغانستان ويقوموا بتطبيق مشاريع ضخمة. خيانة الأجانب باتت واضحة للجميع، والشعب على وشك أن ينفجر ويثور على هذه الجنايات. وكأن "غني" قد تفطن إلى ذلك، فألقى مثل هذه التوصيات إليهم.

إضافة إلى ذلك، حدث ولا حرج عن دور المؤسسات الخارجية في نشر الفساد في أفغانستان، وهذا الأمر يتطلب مجالاً أوسع لنلقي الضوء عليه. ولكن ما يهمنا هو أن جميع مشاريع الأجانب في أفغانستان طيلة السنوات الماضية كانت هباءاً منثوراً، ولم تحل عقدة من عقد الشعب الأفغاني، وكلمة غني الأخيرة خير شاهد على ذلك.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر يوليو 2016م

إعداد: حافظ سعيد

قال أهالي مديرية بشتونكوت بولاية فارياب غرة شهر يوليو لوكالات الأنباء بأن الجنرال دوستم بدأ عملية ضدّ مجاهدي الإمارة الإسلامية إلا أنه قتل فيها زهاء 70 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة، واعتقل أكثر من 300 آخرين وهدّم بيوت الناس ومنازلهم.

في 5 من يوليو، استشهد 5 من المواطنين بما فيهم 2 من النساء جراء قصف المحتلين على منطقة باغكي بمديرية خاكريز بولاية قندهار، وجرح 4 آخرون.

في 6 من يوليو (أول أيام عيد الفطر) استهدف العملاء سيارة كانت تقل نساء إلى المشفى في منطقة شمبوات بمديرية نادرشاه كوت بولاية خوست، فاستشهدت المرأة المريضة وأصيب ابنها إسلام الدين.

في 14 من يوليو، أطلق العملاء قذائف هاون على ضواحي مركز ولاية زابول (مدينة قلات)، فسقطت قذائفهم على بيوت المدنيين، فاستشهد جراءها 7 من أفراد أسرة واحدة، وكان من ضمن الشهداء طفلين صغيرين، وأصيب 5 من الأطفال والنساء.

وفي نفس التاريخ، اعتقلت المليشيا طالب العلم "عطاء الله



بن خيال محمد" في منطقة سمن قلعه بمديرية مقر بولاية غزني، وبعد التعذيب الشديد قتلوه.

في 16 من يوليو، استشهد رجلان وطفل جراء إطلاق العملاء قذائف عشوائية على منطقة سنجانه بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وأصيب 2 آخران.

في 19 من يوليو، استشهد أحد المواطنين في منطقة طوطو بمديرية شيرزاد بولاية ننجرهار جراء قصف طائرات الدرونز.

في 21 من يوليو، استشهد أحد المواطنين "وهو الحاج هميشه كل" وأصيب طفلٌ وسيدتان جراء سقوط قذائف العملاء على منطقة تنجي وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار.

في 22 من يوليو، أطلق العملاء مدفعياتهم نحو جمع كانوا يدفنون الموتى في منطقة انتشو بمديرية سيد خيل بولاية بروان، فاستشهد 9 من المدنيين الأبرياء وجرح 30 آخرون، واعتقل العملاء 20 من المواطنين واقتادوهم معهم.

في 23 من يوليو، استشهد 5 من المواطنين الأبرياء، وجُرح 3 آخرون، في منطقة نورخيل بمديرية درقد بولاية تخار؛ جراء رشقات المدفعية التي أطلقها العملاء. وفي نفس التاريخ استشهد 7 من المواطنين الأبرياء جراء قذائف الأسلحة الثقيلة التي أطلقها العملاء على ضواحي مديرية جبرهار بولاية ننجرهار.

في 25 من يوليو، داهم المحتلون منطقة بوري بمديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، فقتلوا 2 من المواطنين الأبرياء، واعتقلوا آخرين.

في 28 من يوليو، داهم المحتلون الأجانب برفقة عملائهم قرية تريلي بمديرية جبرهار بولاية ننجرهار، وقاموا بتعذيب المواطنين أثناء ذلك، وفي الأخير اعتقلوا 5 واقتادوهم معهم.

في 30 من يوليو، قامت المليشيا باعتقال 2 من المواطنين في قرية سرخ بمديرية آقتشه بولاية جوزجان، ثم قاموا بقتلهما وسرقوا أموال الناس ودراجاتهم النارية.

في 31 من يوليو، داهم المحتلون والعملاء قرية ميا صاحب بمديرية حصارك ومنطقة وزير بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا بتعذيب المواطنين وضربهم، وكبدوهم خسائر في الأموال والممتلكات، وفي نهاية المطاف اعتقلوا 4 من المواطنين بما فيهم المعلم نواب. وفي نفس التاريخ قتل العملاء أحد المواطنين يُدعى (وكيل بن أكبر) في منطقة إسماعيل خيل بمديرية جلريز بولاية ميدان وردك.

بقلم: أسد الله

المأساة السورية في عيني عمران دقنيش



شهد العالم صمت بريء ونظرات تائهة من هول ما لا يمكن لطفل إدراك مغزاه. هذه الصورة توجز للعالم ردة فعل الطفل عمران دنقيش ذي الستة أعوام، بعدما انتشلته فرق الدفاع المدني من تحت أنقاض بناية تعرضت لقصف جوي يعتقد أنه روسي أو "سوري".

كان "عمران" مصدوماً على ما يبدو، لكن المؤكد أنه صدم العالم الذي شاهد لقطة فيديو وصوراً له بوجهٍ لم تُخفِ ملامحه الغضة دماء اختلطت بتراب الأنقاض وغبارها، جراء القصف. عمران الخارج تواً من تحت أنقاض منزله، كأنما خرج من تحت أنقاض سورية كلها، صارخا بصمت: أما حان الوقت لتنتهي هذه المأساة؟

أبكى عمران دقنيش، الطفل السوري ذو الخمسة أعوام، الكثيرين حينما ظهرت صورته وهو جالس مذهولاً داخل سيارة إسعاف، وهو مغطى بالغبار، والدماء تسيل من وجهه، بعد دقائق على إنقاذه من تحت الأنقاض جراء غارة استهدفت منزله بمدينة حلب.

وتشير المعلومات الواردة عن قصة عمران، إلى أنه كان مع أمه وأبيه وشقيقه وشقيقته أثناء تعرض منزلهم للقصف، ومنزلهم يقع في حي القاطرجي بمدينة حلب في سوريا، وقد قُصف مساء الأربعاء بقنبلة خلال غارة جوية لا يُعرف على وجه الدقة من المسؤول عنها لحد الآن، واتهمت روسيا بشنها، وسُحب هو وعائلته أحياءً من تحت ما تبقى من منزلهم بعدما دفنوا تحتها.

بدأ عمران يتحسس وجهه الغارق بالدم والغبار، يتأكد أنه ما زال حياً، ويحاول أن يجد طريقا لينظف به "الطين" الذي حل بأذنه ورأسه، على إثر دوي الانفجار الهائل الذي وقع بمنزله.

عمران تُرك داخل سيارة الإسعاف وحيداً تغطيه الدماء، بينما عاد المنقذون إلى الركام من أجل البحث عن آخرين ربما يكونوا أحياء، وهذا يأتي بعد أسبوع فقط من رسالة مناشدة من آخر الأطباء المتبقين في حلب إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما من أجل المساعدة لوضع حد للحرب. وهل تجدي الاستغاثة بمن يأمر بقصفهم وتشريدهم وقتلهم ويتلذذ بذلك؟

خلال خمس سنوات من الحرب فقد الآلاف حياتهم، بينهم مئات من الأطفال، بينما فقد الملايين منازلهم من بينهم عمران، حيث وثّقت الشبكة السورية مقتل أكثر من 19.700 طفل سوري لحد الآن. والمأساة مستمرة ولا حل يلوح في الأفق.

بملامح تعبّر عن عدم إدراك هول الصدمة، جلس عمران دقنيش والدم يغطي وجهه، آثار الركام وغبار الدمار على شعره وجسده، على كرسي برتقالي بانتظار المساعدة الطبية في أحد مراكز حلب الطبية، بعد انتشاله من تحت الأنقاض، ليكون شهادة جديدة على جرائم النظام السوري وحلفائه بحق من كانوا يوماً رعاياه.

ينظر عمران إلى الكاميرا التي تنقل مأساته إلى العالم أجمع، ليضاف إلى سجل جرائم النظام السوري وحلفائه بحقهم، وهم أكثر من مليون سوري، وهو شهادة أخرى أيضاً على الملحمة التي تسطرها حلب في وجه الطاغية.

ومن هنا واجب المسلمين في شتى بقاع الأرض أن يوقفوا هذا النزيف، وإلا سيكتوون بهذه النار التي اكتوى بها الشعب السوري منذ أكثر من نصف عقدٍ من قبل طاغوت مجرم لا يبقي ولا يذر، ولا يرحم والصغير ولا الكبير.



كلما تجدد موسم الحج أتذكر تلك الأطياف الخالدة التي كنت فيها مع ركب الحجيج، فقد وفقنا الله مراراً لهذا العمل الجليل الجهاد الذي لا قتال فيه. إن الحج موسم عبادة تصفو فيها الأرواح، وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام، وهي ترفرف حول هذا البيت وتستروح الذكريات التي تحوم عليه وترف كالأطياف من قريب ومن بعيد.

يُقال إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التي هيأها الله لعباده، ومن أكرم الفرص التي تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع فيها مصالحهم، فالمسلمون من أقاصي الدنيا يأتون للبيت الحرام لغرض واحد هو أداء فريضة الحج، وهذا الاتحاد في الغرض يوحي بالألفة ويوقظ في النفوس الشعور بأخوة الاسلام تلك الأخوة التي تربط الأبيض بالأسود والغني بالفقير والسيد بالمسود دون فارق أو تفضيل، فحينما يلتفّ المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار إلا كلمة الإخلاص وشهادة الحق "لا إله إلا الله" التي توحي بالتحرر المطلق التحرر من تأليه غير الله كائناً من كان، ويبدوا هذا التحرر جلياً في كل مواقف الحج.

إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة. مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ عهد أبيهم إبراهيم الخليل ويجدون محورهم الذي يجمعهم جميعا إليه :هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعاً ويلتقون عليها جميعاً ويجدون رايتهم التي يفيؤون إليها، راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد، راية العقيدة والتوحيد.

ولو نظرت إلى الحجاج وهم مجتمعون على جبل عرفات بملابس الإحرام الموحدة المظهر فسترى أن الشعوب والقوميات تنصهر في بوتقة واحدة، جامعة، لتكتشف أن الحج أكبر مظاهرة اجتماعية منظمة لا تجد لها مثالا في أي مكان آخر من العالم، فالحاج عندما يأتي إلى هذه الديار المقدسة فإنما يستشعر نفسه كعضو في جسد أكبر فرد في أمة كبيرة مترامية الأطراف، أمة لا تعرف التقسيمات السياسية، ولا الحدود الجغرافية، فحين يطوف الحاج مع إخوانه المسلمين من شتى بقاع العالم بالكعبة المشرفة، وحين يقف في عرفات، ويبيت في منى ومزدلفة فإنما يحس بارتباطه العضوي بهذه الأمة الإسلامية على اختلاف الألوان والأجناس والثقافات واللغات بينها.

تأتي مدرسة الحج لتزيل العزلة الشعورية التي يعيشها المسلمون حيال قضاياهم ومشاكلهم وآمالهم وآلامهم، وتبدد الحصار والتعتيم الإعلامي المفروض على المسلمين. يأتي الحج فيلتقي المسلم بإخوانه المسلمين من جميع بقاع الأرض يعايشهم ويتحسس أخبارهم ويشاركهم همومهم وأفراحهم وأتراحهم فينقلها إلى إخوانه المسلمين فيتجاوبون معها هماً وأرقاً ويسعون جاهدين لنجدة إخوانهم ومدّ يد العون لهم.

أمر الله باني البيت عليه السلام إذا فرغ من إقامته على الأساس الذي كلف به أن يؤذن في الناس بالحج ؛ وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام، ووعده أن يلبي الناس دعوته، فيتقاطرون على البيت من كل فج، رجالا يسعون على أقدامهم، وركوبا (على كل ضامر) جهده السير فضمر من الجهد والجوع، وما يزال وعد الله يتحقق منذ

عهد إبراهيم -عليه السلام- إلى اليوم والغد، ولله درّ الشاعر حيث قال:

والطائفون كأمواج البحار وهم
مابين باكٍ على ذنب ومبتسم
في ساحة البيت والأبصار شاخصة
كأنما هي أطياف من الحلم
وكم توصّل محروم فبلّغه
رب الحجيج أماني الروح والنعم
وكم تنفس مظلوم بحرقته
وكم أقيل عظيم الذنب واللمم

ولا تزال أفئدة الناس تهوي إلى البيت الحرام وتحن إلى رؤيته والطواف به، سواء في ذلك الغني القادر الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله، والفقير المعدم الذي لا يجد إلا قدميه، وعشرات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام ليقفون على صعيد طيب طاهر مبارك.

قف يا لبيب العقل في عرفاتِ
كم فيه من عبرٍ، ومن آياتِ!
المؤمنون بكل أرضٍ روحُهمْ
تهفو إليه على مدى الساعاتِ
ويرون رؤيتهُ نعيمَ حياتهمْ
مهما رأوا فيها من الإعناتِ
جناتُ عدنٍ خلفَ حرِّ رمالِه
تدعو أخا الإيمان للجنَّاتِ
والروح في عرفاتِ تلقى روحها
والذَّاتُ عند البيتِ غيرُ الذاتِ
فهناك في عرفات أمنيةُ المنى
وهنا بمكة غايةُ الغاياتِ

كان الرسول الأعظم في عرفات يقوم بأداء نسك الحج، حجة الوداع، ولعل أحد أسباب تسمية حجة رسول الله بحجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الحجة واحد وثمانين يوماً فقط حسبما تفيد أكثر الروايات، كما أن الإيحاءات المستفادة من خطابه التاريخي يوم عرفة من تلك الحجة كانت تعطي نفس السبب.

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم و خطب خطبته التاريخية العظيمة الحافلة التي قرر فيها قواعد الاسلام وأحكام الدين وأتى على قواعد الشرك وبقايا الجاهلية ودعا إلى تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأوصى بالنساء خيراً وذكر ما لهن وما عليهن من حقوق.

وتأتي هذه الحجة بعد انتهاء العهود مع المشركين وبعد أن أمر الله نبيه بتطهير بيته من رجسهم وإبعادهم عنه ومنعهم من دخوله منعاً باتاً أبدياً، {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}. فللتوحيد أقيم هذا البيت منذ أول لحظة. عرّف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملّكه أمره ليقيمه على هذا الأساس: {ألا تشرك بي شيئا} فهو بيت الله وحده دون سواه، وليطهّره للحجيج، والقائمين فيه للصلاة فهؤلاء هم الذين أنشئ البيت لهم، لا لمن يشركون بالله، ويتوجهون بالعبادة إلى سواه.

هاهو شهر ذي حجة الحرام يمرّ وتمرّ بنا معه ذكريات حجة الوداع المباركة، ومعانيها العطرة، وأطيافها الخالدة، كما تمّر بالأمة الاسلامية وأرواح أبنائها الأبرياء تزهق في كل مكان بغير حق. وتمرّ بنا هذه الذكريات المقدسة وبلادنا تئن تحت وطأة الاحتلال الأمريكي، وقد مسّت أبناء شعبنا الأبي البأساء والضراء فزلزلوا، وإنهم ينادون الأمة الإسلامية لاسيما الذين شاركوا في موسم الحج نداء عبد الله بن مبارك لما كتب إلى القاضي عياض رحمهما الله وقال:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خدّه بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

إن ابناء شعبنا المناضلين ينادون الأمة الاسلامية ويذكّرونها بأن هذا الشعب تحمّل أفظع أنواع التعذيب، وأبشع أشكال القتل والدمار، ورأى المجازر الجماعية والإبادة الكاملة؛ لأن أعداء الله لا يعرفون معنى الرحمة، ولا يرعوون من وازع دين أو ضمير، لكن للأسف: هان على النظارة ما يمرّ بظهر المجلود! وعلى غرار قول الشاعر:

كأن لم تكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر!

وهذا أمر لا يُقرّه الإسلام فإن الإسلام يحرص ويؤكد على ضرورة الشعور بالأخوة الإسلامية، والناظر في كثير من شعائر الإسلام يجدها رباطاً قوياً ووشاجاً متيناً يدعم أخوة الإسلام وأبرز وأوضح مايكون هذا في موسم الحج.

يا أمة الإسلام أدركوا إخوانكم المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها من فلسطين وبورما وسوريا والعراق ومصر وليبيا واليمن، ادعوا لهم بالفرج القريب، لاسيما لإخوانكم في أفغانستان المسلمة الصامدة. ادعوا لهم بالنصر في مواطن الإجابة على صعيد عرفات الطاهر ومزدلفة والمشعرالحرام والملتزم لعل الله يتقبل دعواتكم وينصر عباده المؤمنين عاجلاً. والله ولي ذلك وهو القادر عليه.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي القعدة ١٤٣٧هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	48	0	0	0	119	28	23	10	14	0
2	هلمند	95	0	5	6	221	131	85	3	15	0
3	زابل	57	0	0	0	88	66	31	2	4	0
4	روزجان	25	1	0	0	51	32	4	5	0	0
5	فراه	17	0	0	0	38	35	15	10	14	0
6	غور	17	0	0	0	56	36	3	1	7	0
7	هرات	19	0	18	0	49	26	10	2	3	0
8	نيمروز	11	0	0	0	16	3	6	0	0	0
9	بادغيس	36	0	0	0	80	51	10	7	17	0
10	فارياب	27	0	0	0	33	41	24	0	3	0
11	كونر	35	0	0	0	30	22	8	0	0	0
12	ننجرهار	46	1	9	5	130	106	13	12	1	1
13	لغمان	34	0	0	0	77	80	15	2	2	0
14	نورستان	6	0	0	0	17	9	0	0	5	0
15	كابول	30	0	0	0	47	39	20	0	0	0
16	ميدان ورك	81	0	0	0	128	89	41	4	7	0
17	غزني	78	0	0	0	136	116	16	2	13	0
18	خوست	22	0	0	0	36	25	3	5	4	0
19	لوجر	43	1	0	1	118	88	13	3	6	1
20	كابيسا	5	0	0	0	6	5	0	0	0	0
21	بروان	13	1	12	0	11	12	4	1	1	1
22	بكتيكا	33	0	0	0	57	60	10	1	4	0
23	بكتيا	72	0	0	0	151	144	46	6	1	0
24	قندوز	62	0	0	0	136	74	30	14	21	0
25	بغلان	16	0	0	0	32	19	3	1	1	0
26	تخار	7	0	0	0	44	26	4	1	0	0
27	سمنجان	3	0	0	0	10	8	0	2	0	0
28	بدخشان	4	0	0	0	18	27	1	2	4	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	8	0	0	0	19	8	4	1	1	0
31	جوزجان	3	0	0	0	17	20	0	3	5	0
32	داي كندي	2	0	0	0	4	1	0	0	0	0
33	سربل	8	0	0	0	43	41	2	6	8	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		963	4	44	12	2018	1468	444	106	161	3

رمز الفخر

وليد الأعظمي (رحمه الله)

كـم رفعنـا للمعالـي طُنُبـا
وسـللنا للأعـادي قُضُبـا
نحن رمز الفخر عنوان الإبا

سـائلوا التاريـخ عنا هل تخيبْ
أمَّـةٌ قامـت بتوجيـه النبـي؟

* * *

رفرفَـت فـوق السـها راياتُنـا
وسَـمَت عاليـةً غاياتُنـا
وَصَفَـت خالصـةً نيّاتُنـا

عندنـا الحـقّ بعيـدٌ وقريـبْ
واحـدٌ ميزانـه فـي الرتـبِ

* * *

نحـن لا ننفـكّ مـن طلّابـهِ
لـم نـر الـذلّ ولـن نرضـى بـهِ
ولقـد عشـنا بذكـرٍ نابـهِ

فمـن المجـد لنـا أوفـى نصيـبْ
ومـن العليـاء أسـمى منصـبِ

* * *

قـد رَضَعنـا العزّ ممـن سـلفا
ونشـأنا بيـن أحضـان الوَفـا
نحـن أحفـاد الأبـاة الشُّـرَفا

ذكرهـم يعلـو ويحلـو ويطيـبْ
ومـن الأجـداد أخـلاق الصبـي

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

Eleventh year - Issue 126 - ZulHijja 1437 / September 2016



فجّر – فديتك – زمرة الأوغـــاد   وأحِل حشود البغي كوم رماد

دمر عداك وخذ بثأرك وانتصر   للنـــازفيـــن دمـــاً من الجـــلاد